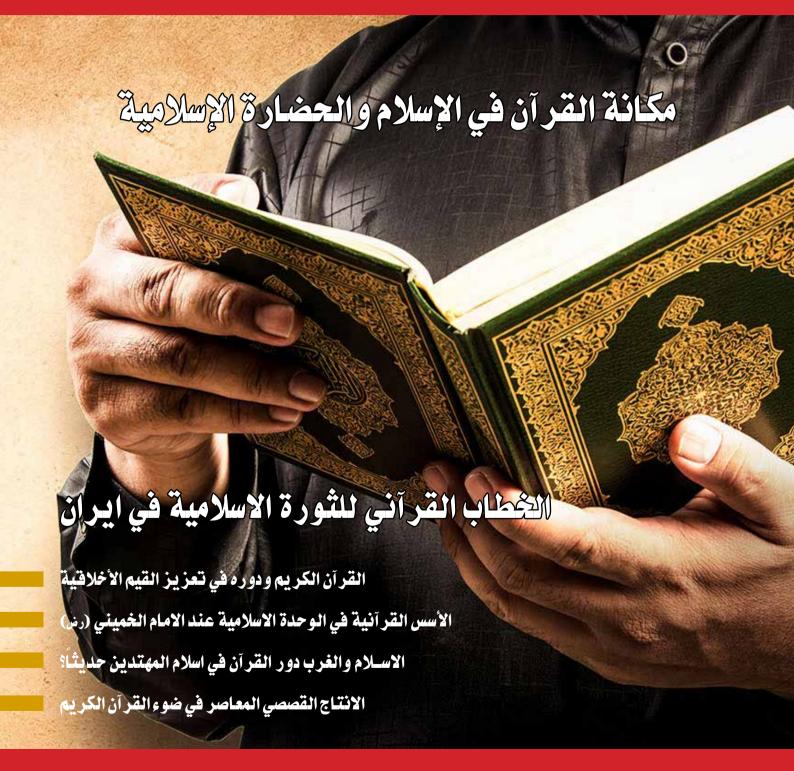


🗷 رفضان ۱٤٣٩ هـ / ۲۰۱۸ م



CAD 3.00 D4.50 DT 4.000

استراليا

USD 3.00 MYR 4.000

RO 20.00

الامارات العربية المملكة العربية السعودية SAR20.00

SYP 200.00 KD 2,000

مقتطفات من كلمة قائد الثورة الإسلامية المعظم خلال لقائه المشاركين في الدورة الـ٣٥ للمسابقات الدولية للقرآن الكريم:

- أن الجمهورية الاسلامية الايرانية وقفت أمام اميركا وتقدمت في ظل العمل بالقرآن الكريم.
- ان العمل بالقرآن هو في الواقع تمسك بحبل الله ومن شأنه ان يحمي المسلمين في حياتهم الفردية والاجتماعية من السقوط والانحراف والذل ..
- ان الدول الاسلامية وبسبب عدم التمسك بالقرآن قد ابتليت بمرض الذل، وان قول الرئيس الاميركي بمنتهى الوقاحة "ان بعض الدول العربية لا تدوم اسبوعا واحدا من دوننا" هو نتيجة لهذا المرض.
- ان القرآن يقول لنا بأن المؤمن يجب ان يقف كالسد المنيع امام الكفار والمتغطرسين في العالم ومن دون ذلك فانه يبتلى بالذل والفساد واراقة الدماء والتخلف.
- ان القرآن يقول لنا بانه على المؤمنين ان يتمسكوا بـ "الوحدة" و"آصرة الولاية" وان لا يكون لهم اي ارتباط او آصرة مع جبهة الكفار، لكننا للاسف نشهد اليوم بعض الدول الاسلامية ترتبط بصلات مع الكيان الصهيوني وان نتيجة عدم العمل بالقرآن هذا هو الحروب والجرائم المختلفة في المنطقة.
- ان الجمهورية الاسلامية الايرانية واقفة منذ ٤٠ عاما امام غطرسة الاستكبار، ورغم أنف الاعداء الذين ارادوا القضاء على هذا النظام، فقد حقق المزيد من التقدم والانجازات والقدرات.























القرآن الكريم ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية



تحت شعار (القرآن نبر اس مداية) احتضن المعرض الدولى للقر آن الكريم عشاق الثُقَافة القر آنية



الخطاب القرآني الخطاب القرة الإسلامية في اير ان



21

المرأة في القرآن الكريم:



الاسلام والغرب دور القرآن في اسلام المهتدين حديثاً؟





المدير المسؤول: محمد حسين احمدي

Info@alhodagroup.ir

رئيس التحرير: **حسين سرور** هيئةالتحرير: منيب هاشم آمنة كاظم

مع تقديم الشكر: البروفسور عبدالهادى فقهى زاده الدكتور محمود واعظى حجة الاسلام والمسلمين محمد علي خسروي السيد فخرالدين اسماعيلي

مكانة القر آن في الإسلام والحضارة الإسلامية





دور القرآن في اكتشاف العلوم المختلفة





القر آن الكريم وأسس السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية في ايران

الاخراج الفني: المدير الفنى: مجيد قاسمى Karnic Advertising Agency فاطمه قاسمي، زهرا قاسمي www.karnic.co

المدير التنفيذي و مدير العلاقات العامة: مريم حمزه لو

> العنوان: ايران. طهران ص.ب ۳۸۹۹ - ۱٤۱٥٥ الفاكس: ١٨٩٠ ٢٧٢٥ الهاتف: ۲۱ ۸۸۹۳٤۳۰۱ طهران-شارع وليعصر اول شارع فاطمي. رقم ١٩٢٤

www.itfjournals.com Website:alhodagroup.ir Info@alhodagroup.ir commercial@alhodagroup.ir

مكانة عظيمة وموقع رفيع



أسلوب مز اولة الحياة في القر آن الكريم





عدد خاص بالقر أن الكريم رمضان ۱۶۲۹ هـ / ۲۰۱۸ م

الثقافة القرآنية: طريقالهداية والنجاة

حبيب هاشم

يقول عزّ من قائل: ((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويُبشّر المؤمنين)).

هكذا أخبر الله سبحانه وتعالى وأرشد إلى إن سبيل الهدى الحق، هو وحيه ورسالته الخالدة إلى الناس أجمعين، فالقرآن الكريم هو سبيل الهدى والرشاد إلى الأحسن والأوفق والأقوم، وليس فيه إلا البشارة بالخير لمن التزم به وقسك بهداه، ولم يكتسب هذه الخاصية إلا لأنه من الله الخالق العليم الخبر.

لذلك كان الاشتغال بالقرآن الكريم وعلومه، عِلماً وتعلّماً وتعليماً، تحققاً وتخلّقاً، تربية ودعوة وتبليغاً، هو من الاهتداء الحقيقي، إلى مصادر الثروة الحقيقية في الأمّة، وإلى العِلم الحقيقي الذي به تتنور العقول وتهتدي، وبه تركو النفوس وترتقى، وبه تصلح الأمّة وتعتلى.

كما ان استنطاق القرآن الكريم وما فيه من الهدى، واستمداد ما فيه من العلوم والهداية، لهو البداية الموفقة في الطريق الصحيح، نحو استعادة الأمّة وظيفتها في القيام بأمر الله، واستئناف دورها الحضاري الذي ظل مُعطّلًا، خلال قرون عديدة.

ولقد أصبحت الأمّة اليوم على وعي كبير، بهذه النعمة العظمى، والمكانة الكبرى للقرآن الكريم، في إعادة إحياء الأمّة وبعثها من جديد، كما بُعثت على عهد رسول الله (ص) والأمّة الأطهار (عليهم السلام).

ولا سبيل إلى ذلك إلا بتفعيل القرآن الكريم، وإعادة حاكميته في واقع الإنسان والمجتمع والأمّة، ولن يتحقق ذلك، ما لم تُحصر جهود الأمّة التي بذلت من أجل استلهام هدايته وتقويهها، وبيان نقاط القوة والضعف، وتبيّن مناطق الفراغ التي ما تزال في حاجة إلى خدمة جديدة، وفق رؤية علمية ومنمحة حديدة.

المهم هو تحديد واجبات الأمة للنهوض بالقرآن الكريم من جهة، والنهوض بالأمّة من جهة ثانية، إذ ثبت باليقين أنه لا نهوض حقيقي للأمّة، من غير النهوض بالقرآ ن الكريم وعلومه، والعودة الصادقة إليه، حفظاً وتحفيظاً، علماً وتعلّماً وتعليماً، تربية ودعوة وتحكيماً.

إن هذا القرآن الذي أكرمنا الله به هو منهاج للفكر والتفكير، ومصدر للتعبير وتدبير شؤون الحياة الفردية والأسرية والعامة، وليس المراد منه أن يكون مجموعة أفكار توضع في خزانة العقل، وإنما هو توجيهات ربائية، ورحمة مُنزَلة من الله عز وجل في كتابه، لتحلّ فينا قلباً وقالباً، في الجانب

النظرى وفي الفكر والعقل والقلب، ثم تتحوّل إلى سلوك.

إذن، فالقرآن الكريم في طبيعته تطبيقي، وليس نظرياً وفكرياً فقط، بل هو أعمال وأفكار تظهر في سلوك الإنسان، وكان أكمل المؤمنين فعلاً، هو رسول الله (ص)، وقد شهد الله له بذلك، فقال: ((وإنك لعلى خلق عظيم))، لأن القرآن الكريم حال فيه عهناه، وحالً فيه بعمله.

والقرآن الكريم ذو طبيعة تطبيقية، وينبغي أن يظهر في المؤمن سلوكاً وعملاً ملموساً، ويشمل الخلُق الحسن في كل جوانب الإنسان، وحُسن الخلق مع الله تعالى يشمل بالدرجة الاولى، الإخلاص للربوبية.

مع الله تعلى يسمن بالدرجه الأولى، الإخلاص للربوبيه.
ومن آداب القرآن الكريم، حضور القلب، والتحسّس بمقصد الآيات
الشريفة، وما تعنيه، وحيث إن مقصد القرآن هو الهداية إلى سبيل
السلام، والخروج من جميع صور الظلمات، إلى هالة النور
والهداية إلى الطريق المستقيم: ((إن ربي على صراط
مستقيم))(هود ٥٦).

وقد كثرت الدعوات إلى التفكّر في القرآن الشريف وتمجيده وتحسينه، قال الله تعالى: ((وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون))(النحل ٤٤).

وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكّر، لأن غاية إنزال الكتاب السماوي، هو إثارة نزعة التفكير في الانسان.

والآيات الكرية من هذا القبيل كثيرة، فلما نزلت الآية القرآنية الكرية: ((إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات الكرية: ((إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يوقنون))(البقرة ١٦٤)، قال رسول الله: ويل لمن قرأها ولم يتفكّر فيها. والأساس في هذا المجال، أن يفهم الإنسان ما هو التفكير الحسن، للوصول إلى غاية الكمال، وطريق السعادة وسبل السلامة، ليصبح التفكّر في القرآن، باباً للاستفادة من المعارف، كشفاء من الأمراض الروحية: ((وننزل من القرآن، ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً))(الإسراء ٨٢).

ومعنى قول أمير المؤمنين (ع): وتعلّموا القرآن، فإنه ربيع القلوب، واستشفوه فإنه شفاء الصدور. ولا يُطلب من القرآن، شفاء الأمراض الجسمانية فقط، وإنما شفاء الأمراض الروحانية التي هي هدف القرآن.

القرآن الكريم ذو طبيعة تطبيقية، وينبغي أن يظهر في المؤمن سلوكاً وعملاً ملموساً،ويشمل الخلُق الحسن في كل جوانب الإنسان، وحُسن الخلق مع الله تعالى يشمل بالدرجة الاولى، الإخلاص

للربوبية.

إن القرآن لم ينزل لشفاء الأمراض الجسمية، وإن كانت تحصل به، ولكن هدفه الأكبر، شفاء الأمراض الروحية والنفسية.

((وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً))

إذا كان التواضع صفة مميزة لعباد الرحمان، لقول الله سبحانه وتعالى: ((عِشون على الأرض هوناً))(الفرقان ٦٣)، فإن حالهم مع الناس، وخاصة أهل الجهل والسفه: ((وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً))، أي قالوا قولاً يسلمون فيه من الإثم واللوم، لا يردون على السيئة بالسيئة، وإن كانوا قادرين على أن يكيلوا الصاع صاعين، ولكنهم لا يشغلون أنفسهم بالردّ على الجهّال والسفهاء، لكنهم يقولون قولاً سديداً يليق بهم، مع رغبة الله في ثواب الآخرة، كما وصف الله المؤمنين بقوله: ((وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالو لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين)) (القصص ٥٥)، فلنا طريق ولكم طريق، لا نريد أن نسير في طريق الجهل التي لا يرضي الله سبحانه وتعالى.

ي ت ي و المجاهلون)) ليس معناها الجهل ضد العلم، ولكنه أكثر ما يكون ((الجهل ضد الحلم)).

فالجاهل السفيه قد يحمل شهادة عالية، وقد يستلم أرفع المناصب، ولكنه جاهل في نفسه، سيء الخلق، قد يكون لسناً في الكلام، وقد يكتب في كبريات الصحف، ولكنه سفيه جاهل، يمكن لسانه وقلمه من أعراض الشرفاء من الناس.

والجاهل هنا من غلّب الهوى على الحق، وكل من غلّب الشهوة على العقل، وكل سيء الخلق فهو جاهل، وعباد الرحمان لا يشغلون أنفسهم

جعركة دائمة مع الجاهلين. إنهم نزّهوا ألسنتهم أن تُلوّث باللغو من الكلام، فلسان المؤمن جدير أن يُرطُب بذكر الله عزّ وجلّ، بتلاوة القرآن الكريم، بالتسبيح، بالتكبير والاستغفار. أما بالردّ على الجهّال، وما

أكثرهم،

من آداب القرآن الكريم، حضور القلب، والتحسّس مقصد الآيات الشريفة، وما تعنيه، وحيث إن مقصد القرآن هو الهداية إلى سبيل السلام، والخروج من

الهداية إلى سبيل السلام، والخروج من جميع صور الظلمات، إلى هالة النور والهداية إلى الطريق المستقيم: ((إن ربي على صراط

مستقيم))(هود٥٦).

فهم ينزّهون ألسنتهم عنه، لأن الوقت ثمين، وهم يحرصون على عدم إضاعة العمر في مثل هذا الباطل، من هنا كان من أوصاف المؤمنين:((قد أفلح المؤمنون، الذين هم عن اللغو معرضون)) (المؤمنون ١ - ٣).

إذاً هناك مرتبتان، يرقى إليهما الإنسان وهما: مرتبة العدل، مرتبة الفضل، أما مرتبة العدل، فهي أن تقابل السيئة بمثلها، ومرتبة الفضل أن ترتفع عن ذلك، فتقابل السيئة بالحسنة، كما قال الله تبارك وتعالى: ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم))(فصلت ٣٤).

إذاً هنا طريقتان: طريقة الحسنة، وطريقة أحسن منها، فليدفع بأحسن الطرق، وبأحسن الوسائل، بالكلمة الطيبة، بالفعل الجميل، بالإحسان بتقديم خدمة، حتى لمن أساء إليه، فيتحوّل العدو إلى صديق، لأن الانسان أسير الإحسان.

نحن نلاحظ انه من أجل كلمة يسمعها أحدهم، يقيم بسببها حرباً، وجَتلىء نفسه حقداً، ويتخذ من قالها عدوًا، ولعل الكلمة قِيلت في ثورة غضب.

أما عباد الرحمان فليسوا كذلك، فهم إذا غضبوا فإنما يغضبون لله تعالى، يغضبون لحقّ العقيدة، يغضبون لحقّ الأُمّة. فمن أراد أن يكون من عباد الرحمان، فليدع هذه المعارك التي يفتعلها الناس، فالدنيا أهون من أن يتعارك عليها الناس.

فنسأل تعالى أن يفقههم في دينهم، وأن يجعلهم من عباد الرحمان: ((الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب))(الزمر ١٨).

يقول الله سبحانه وتعالى: ((وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها))(النمل ١٢)، ولعل أعظم النعم هي الهداية إلى الإسلام، من خلال خاتم الأنبياء محمد (ص)، وأمّة أهل البيت (ع).

هذه النعمة تشحن النفوس الإنسانية بالمعنويات، وتحقّق حالة روحية فريدة، وتجعل المؤمن مطمئناً إلى حاضره

ومستقبله، في دنياه وآخرته، وهذا ما يؤدي إلى اليقين والاستقرار والتسليم التي تفضي إلى السعادة يقيقة.

والملاحظ إن هذا الأمر يتحقّق من خلال المؤشرات التالية:

المنهج المستقيم: وهو منهج الإسلام بدعامتيه، القرآن والعترة النبوية. هذا المنهج طريق الهداية المستقيم، من خلال الثقلين ، كتاب الله، والعترة الطاهرة، ولا عذر لمعتذر بأن لا يقتدي من يأخذ بيده إلى المنهج المستقيم.

البشارة بالنصر: سينتصر دين الله تعالى في نهاية المطاف مهما علا شأن الكافرين والمنحرفين في هذه الدنيا، فالله يههل ولا يهمل، وإرادته حاكمة في مدّ الكافرين والمؤمنين، إلى أن تنتهي البشرية إلى وراثة المؤمنين، قال تعالى: ((ونريد أن غنّ على الذين استضعفوا ونجعلهم أعمة ونجعلهم الوارثين))(القصص ٥).



عددخاص بالقرآن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م



ما كان المسلمون أمّة

الله شهداء على الناس،

إلا لكونهم أصحاب

مبادىء في الحياة،

إنطلاقاً من وسطيتهم

التى ترتكز وتعتمد

على أصالة الفطرة،

وصحةالعقيدة،

وسلامة الأخلاق،

فبهذا الثالوث الرباني

تتجلى عظمة وقيمة

الإسلامية لخير المسلم

ولصالح الغير: ((وكذلك

جعلناكم أمّة وسطاً

لتكونوا شهداء على

الناس..)).

وأهميةالوسطية

وسطاً، وما جعلهم

القرآن الكريم ودوره في تعزيز القيم الأخلاقية

ىجّاد شريفى

يتميّز الدين الإسلامي الحنيف على غيره من الأديان والمعتقدات، بأنه الدين الذي لم يفصل بين العقيدة والأخلاق، فهما كالعروة الوثقى لا انفصام بينهما.

إن هذه الضرورة الأخلاقية هي النتيجة المشرّفة للإنسان، وهي التي جاء بها الإسلام وأكّدها في البعثة النبوية الشريفة، خاصة حينما وصف القرآن الكريم رسول الله بقوله تعالى: ((وإنك على خُلُق عظيم)).

فبالنسبة لصحّة أخلاق المرء، فإنما تتمثّل هذه الأخلاقية الرفيعة في صحّة عقيدته: ((وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنّة هي المأوى)).

والمسلمون في عهودهم الزاهرة، كانوا لا يفرّقون بين العقيدة والأخلاق، ولذلك لم يعرفوا أزمة خُلق ولا ضمير، لأنهم فهموا الدين على إنه خُلُق: ((إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))، ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم ما كنتم تعملون)).

وما ذكر القرأن الكريم للأخلاق في مواطن كثيرة إلا أدلّة واضحة لاعتبار الأخلاق، أمراً أساسياً بعد أمر العقيدة: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقن)).

وما كان المسلمون أمّة وسطاً، وما جعلهم الله شهداء على الناس، إلا لكونهم أصحاب مبادىء في الحياة، إنطلاقاً من وسطيتهم التي ترتكز وتعتمد على أصالة الفطرة، وصحة العقيدة، وسلامة الأخلاق، فبهذا الثالوث الرباني تتجلّى عظمة وقيمة وأهمية الوسطية الإسلامية لخير المسلم ولصالح الغير: ((وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس..)).

بهذه الوسطية اهتدى المسلمون وسعدوا وسادوا وهدوا غيرهم بما يتّصفون به من صلاح وإخلاص، وبما يتحلّون به من مكارم الأخلاق ودعوة الحق فكانت

لهم العزّة والسيادة: ((وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين))، ((ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين)).

الصدق

يحتل الصدق، المكانة الأولى في الفضائل الأخلاقية التي يجب أن يتحلّى بها المرء، كما إن الكذب أبغض الصفات الخُلقية في الإسلام، ومنزلة الصدّيقين أرفع منزلة عند الله بعد الأنبياء، ففي القرآن الكريم: ((فأولئك مع الذين أنعم الله عليم من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين)) النساء 7.

كما إن القرآن ينفي عن الكذّاب صفة الإيمان، لما في قوله تعالى: ((إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)) النحل ١٠٥.

ومن هذا نتبيّن إن الإسلام يجعل الصدق، أسمى الفضائل الخُلقية، كما يجعل تهوّد الكذب أبغض الرذائل الخُلقية.

وفي الواقع الاجتماعي، يكفي الشخص منزلة بين الناس، أن يكون معروفاً بين الناسً بالصدق، فيكتسب ثقة المجتمع، ثم يستفيد من هذه الثقة في تعامله معهم، كما إن من أسوأ ما يوصف به شخص في مجتمع ما، أن يُعرف عنه تعوّد الكذب، فيفقد الناس الثقة فيه، ثم ما يترتب على فقدانه الثقة فيه من آثار ونتائج.

التسامح

ومن أهم الصفات التي يرغب الإسلام فيها، صفة التسامح والعفو، ولهذه الأهمية فإن الإسلام يرغب في كل الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الصفة، فالتسامح والعفو إنما يكون عادة في موقف يثير الغضب، فنجد الإسلام يدعو كثيراً في القرآن الكريم إلى مغالبة الغضب، وعدم الانصياع إليه، ومن ذلك في القرآن عن كظم الغيظ: ((وسارعوا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)) آل عمران ٣١٣ – ١٣٤.

والغيظ عادة تعرّض الشخص لأمور من التفاهات، والقرآن يدعو إلى تجاوزها، فيقول سبحانه وتعالى عن سلوك المؤمنين حينئذ: ((وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراما))، ومما يثير الغضب والغيظ، أن يتعرّض الشخص لتحرّش بعض السفهاء به، ولكن القرآن يجعل من صفات المؤمن انه لا يبادل السفهاء سفاهتهم، فيقول عن خُلق المؤمنين: ((وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)) الفرقان ٦٣.

وإذا وصل الأمر بالمؤمن إلى درجة الغضب، يغفر لمن أثار غضبه، وفي القرآن عن صفات المؤمنين في هذا المجال: ((وإذا ما غضبوا هم يغفرون)) الشورى ٣٧. والقرآن حافل بالدعوة إلى العفو والتسامح، فما من موضع فيه القصاص إلا ويدعو فيه إلى العفو، ومن ذلك: ((وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) الشورى ٤٠.

بل ويدعو القرآن إلى المرتبة العليا التي تبلغ قمة السمو، وهي أن يتجاوز المؤمن مرتبة العفو عمن أساء إليه إلى مرتبة الإحسان إلى هذا المسيء، فلا يكتفي بأن يعفو عنه، وإنما يقدّم إليه الإحسان، وفي القرآن الكريم: ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم))

التواضع

ليس هناك تعارض بين دعوة الإسلام إلى القوة، ودعوته إلى التواضع، فالتواضع الذي يدعو إليه الإسلام، هو بديل للزهو والخيلاء والكبرياء.

أما النظرة الدينية في الإسلام إلى مظاهر هذا السلوك الأخلاقي، فهي ان الكبرياء لا ينبغي أن يكون في حقيقة أمره إلا إليه، لأنه المالك الحقيقي لكل شيء مُلكاً ثابتاً دائماً، فمما جاء في القرآن الكريم عن الله سبحانه: ((وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)) الجاثية ٣٧.

ومظاهر الخيلاء والغرور من أبغض المظاهر في الإسلام، والقرآن في سياق النهي عن هذه المظاهر، يُذكّر الإنسان بضآلته وضعفه بجوار مخلوقات أخرى: ((ولا تَمْش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً)) الإسراء ٢٧. وفي القرآن الكريم أيضاً : ((ولا تصعّر خدّك للناس ولا تَمْش في الأرض مرحاً))

والقرآن الكريم يذكر ان الله يطبع على عقول الطغاة من المتكبّرين، ومن ذلك عن الله تعالى: ((إنه لا يحب المستكبرين)) النحل ٢٣، والقرآن يشير إلى ان الله يطبع على عقول الطغاة من المتكبّرين، ويعمي بصائرهم، فلا يُفكّرون في العداقب، ولا

يشعرون بسوء طغيانهم وجبروتهم، وهذا يزيدهم طغياناً وتجبّراً، وفي القرآن الكريم: ((كذلك يطبع الله على كل قلب متكبّر جبّار)) غافر ٣٥.

لسخاء

يدعو الإسلام بمختلف الأساليب، وبكل الوسائل في الترغيب إلى أن يكون المؤمن سخيًا في الإنفاق من ماله. والقرآن حافل بالترغيب في الإنفاق، وذلك بأساليب عديدة، منها ان الله يضمن للمنفق أن يعوّضه عما أنفق، كما في القرآن الكريم: ((وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)) سبأ ٣٩.

والقرآن الكريم يدعو إلى أن يكون الإنفاق والسخاء صفة للمسلم، تلازمه في كل موقف وكل حال، ومن ذلك قوله تعالى: ((الذين ينفقون أموالهم باليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) البقرة ٢٧٤.

ومن هذا القبيل في القرآن الكريم: ((ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً)) الإسراء ٢٩.

فالإسلام لا يرضى بالبخل، ولا يرضى بالتبذير، فكلاهما رذيلة، والفضيلة هي التوسّط بينهما، وهي السخاء والجود.

وكقوله تعالى: ((الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله)) النساء ٣٦ - ٣٧ . فالقرآن يأمر بالإحسان إلى هؤلاء جميعاً، ومن الإحسان الإنفاق عليهم إذا احتاجوا، بل يشير القرآن إلى ان المقصود بالإحسان هو إنفاق المال، وذلك بأن جعل الحديث في الآية التالية منصبًا على البخل وإخفاء المال عن المحتاجين.



التعادر

لما كان إيجاد المجتمع، هدفاً جوهرياً في الإسلام، كان من آثار ذلك وجود تشريع متكامل، بخلاف التشريع المتعلّق بالفرد، ومن ذلك وجوب التعاون بين الأفراد في المجتمع في كل ما تقتضيه مصلحة المجتمع، أفراداً وجماعات وأمّة.

وأحقّ الناس في المجتمع بالمعاونة، الأقارب من ذوي الأرحام، والقرآن الكريم يكرّر تأكيد حق ذوي القرابة والإحسان إليهم والبرّ بهم، ويأمر بأداء هذا الحق، ومن ذلك، قوله تعالى: ((وبالوالدين إحساناً ويذي القربى)) النساء ٣٦، وكذلك قوله عرّ وجلّ: ((وآت ذا القربي حقّه)) الإسراء ٢٦.

ويترتب على ذلك ان سد حاجة الأقارب، واجب فيما بينهم، بمعنى انه حينما يكون أحدهم في حاجة إلى عون مادي أو اجتماعي في أي شأن من شؤونه الضرورية، يجب عليهم أن يسدوا هذه الحاجة، مثل: ((فآت ذا القربى حقه)) الروم ٣٨، وكأنه أمر موجّه إلى كل فرد من الأقارب، بخلاف ما يوجّه إلى المجموع، كقوله تعالى: ((وتعاونوا على البر والتقوى)) المائدة، فالأمر موجّه إلى الجماعة وليس إلى الفرد.

فمن صفات المسلم إذن، الاستعداد الدائم للتعاون في كل ما هو خير، مع أي فرد أو جهة، وكل ما يحقّق للإسلام قوّة.

معنى آية

في الواقع الاجتماعي،

يكفى الشخص منزلة

بين الناس، أن يكون

معروفاً بين الناسً

بالصدق،فيكتسب

يستفيد من هذه الثقة

في تعامله معهم، كما

إن من أسوأ ما يوصف

به شخص في مجتمع

ما، أن يُعرف عنه تعوّد

الكذب،فيفقدالناس

الثقة فيه، ثم ما يترتب

على فقدانه الثقة فيه

من آثار ونتائج.

ثقة المجتمع، ثم

: ((ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)) سورة النحل الآية ٩٠.

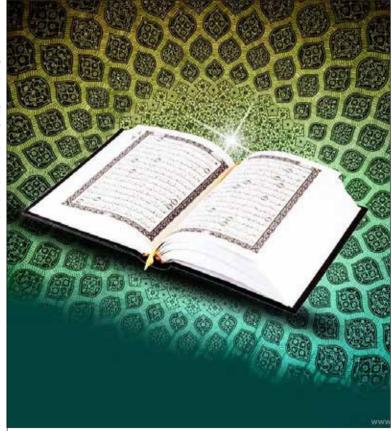
في هذه الآية ثلاثة أوامر أخلاقية تقابلها ثلاثة نواه، لو إن بني الإنسان أخذوا بالأوامر وانتهوا عن المقابل من المنهيات، لبلغوا رضوان الله، ولفازوا بسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

ففي الأوامر الثلاثة، نجد الأمر بالعدل وهو التسوية بين الناس وإعطاء كل ذي حق حقه، وبذلك يستريحون ويشعرون بجمال الحياة، ثم يأمر بالإحسان .. والإحسان يسمّى الفضل، فحين تعدل أديت الواجب، وحين تحسن، زدت في التكريم فكان الفضل، ومع ان إيتاء ذوي القربى من طبيعة البشر، فإن الله نوّه به أمراً، لأنه النواة الأولى التي تُبنى عليها المكارم والتكافل الاجتماعي، ولأن التقصير فيه، عقابه أشدٌ لأنه صلة الرحم.

وهذه الأوامر، جاء بعدها ثلاثة نهى الله عنها، وهي الفحشاء والمنكر والبغي، لأنها ذنوب وأثام ومفاسد يبغضها الإنسان السوي. وهذه المنهيات إذا شاعت في المجتمع، جلبت العداوة والبغضاء، وصارت الحياة جحيماً لا يطاق..ولما كان الأمر كذلك، كان ختام الآية: ((يعظكم لعلكم تذكرون)) ليتعظوا بمواعظ الله الذي يعلم ما يصلح وما يفسد، فإذا ساد العدل وتبادل الناس الإحسان، وراعوا صلة الرحم، ونأوا عن المنكرات والبغي، كانت حياتهم جميلة وصلتهم بالله متينة .. فنالوا عرّة الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

عدد خاص بالقرأة الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ د



مكانة القرآن في الإسلام والحضارة الإسلامية

أحمد الموسوي

بيّن لنا الله وأخبرنا القرآن الكريم، بأن الإسلام نزل مستوى وفهم ملائم لكل عصر: ((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم، فيضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم))(سورة إبراهيم ٤).، كما إن القرآن بين لنا المبادىء الخالدة بدءاً بالأمثال، فيقول الله تعالى: ((ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكّرون))(الزمر ٢٧).

الروح الشمولية للقرآن الكريم

ومن هذا المنطلق وحده، منطلق الروح الشمولية للقرآن الكريم، يمكن للنموذج الإسلامي في التطور الإنساني الحضاري أن يبرز واضعاً - في المكان الصحيح - وضعاً إجتماعياً متطوراً، منسجماً مع الحاجات الإنسانية الحقيقية، ونؤكد ان هذا النموذج لابد له أن يقوم، من خلال بذل غاية الجهد دون الانحراف عن المبادىء الخالدة للقرآن، وعن حقائق العصر الراهن.

وفي هذا المجال، على المسلمين رفْض محاكات الغرب، كما عليهم تجنّب تقليد الماضي، فمستقبل الإسلام لا يرتكز على إعلان إفلاس العالم، كما انه لا يقف عند ترديد الصيغ الجاهزة التي وجدت كي تساعد على حل مشاكل الناس في العهود المنصرمة.

والحقيقة إن الإسلام - في الرؤية القرآنية - ليس مجرد دين من الأديان، ولم يدّع النبي (ص) يوماً انه قد أرسى قواعد دين جديد وحسب، بل ليذكّر الناس بالدين الأصلى الذي وجد منذ خلْق الإنسان الأول: ((فأقم وجهك للدين حنيفاً، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين

القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون))(الروم ٣٠).

فالإسلام هو الدين الأول والرسالة الأخيرة معاً، إنه البعْد الحضاري السامي للجنس البشري، كما عُرف في كل مستوى من مستويات الوجود، وهو في مبدئه الأساسي، أكثر الأديان عالمية: ((شرع لكم من الدين ما وصّي به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه))(الشورى ١٣).

فعقيدة الإسلام السمحة الصافية هي التي تحكم المجتمع وتسيّره، وإن أنظمته وقيمه وأخلاقه وتعاليمه هي التي تكوّن منهج حياته في شؤونها كلّها، ومن أروع ما يضمن المجتمع قوياً، أن يكون فيه تكافل اجتماعي يقوم على أساس الإسلام وتعاليمه القويمة.

والتكافل الاجتماعي معناه التساند والتضامن بين الناس، ويجمعهم قانون وعادات واحدة، وإذا قام هذا التكافل على أسس صحيحة، ضمنت فيه عندئذ مصلحة الفرد والجماعة:((إن هذه أمّتكم واحدة وأنا ربّكم فاعبدون))(الأنبياء ٩٢).

وكما قال (ص): المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدّ بعضهم بعضاً. والتكافل الاجتماعي في الاسلام شامل ومتكامل، يتناول الإمور التالية: الحرّيات في القرآن الكريم

أهم حرية يقرّرها الإسلام للناس هي انعتاق الإنسان من عبودية أخيه الإنسان، وانعتاق الشعب من عبودية شعب آخر: ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا. إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم))(الحجرات ١٣).

ومن الحرّيات التي يقرّرها الإسلام للمجتمع، أفراداً وجماعات، هي

١-حربة المأوى:

((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها))(النور ٢٧).

٢-حرّية الاعتقاد

((لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ))(البقرة ٢٥٦).

٣-حريّة التعليم:

((إقرأ وربّك الأكرم . الذي علّم بالقلم . علّم الإنسان مالم يعلم))(العلق

٤-حرّية التملّك:

((يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل. إلا أن تكون تجارة عن تراض بينكم))(النساء ٢٩).

فالله شرع للإنسانية من الدين ما تستقيم عليه حياة الإنسان في كل الأزمان، ووضع للعالمين بالإسلام منهجاً متميزاً للحياة، ونظاماً متكاملاً لها، تشمل أصوله وكلّياته وقواعده، كلّ الجوانب، من عقائد وعبادات ومعاملات، وسلوك وأخلاق واجتماع، واقتصاد وسياسة وشؤون دولية، وغير ذلك من ضروب الأعمال: ((وهذا صراط ربّك مستقيماً قد فصّلنا الآيات لقوم بذِّكرون))(الأنعام ١٢٦).

مخاطبة العقل

والشريعة الإسلامية، هداية إلهية ومنحة ربّانية أنارت للناس المسالك، ونبّهتهم إلى أصول الحق والعدل، ودعتهم إلى الخير والعمل الصالح، وصرفتهم عن الشر وسائر الانحرافات، وهي بقدر ثباتها ودوامها وتنزّهها عن التبديل والتغيير لكونها شريعة الله، وارتباطها بالوحى، وثبوتها بالنصوص، ولاتّصافها بكونها الشريعة الخاتمة والخالدة، وهي تخاطب العقل وتهديه: ((قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ))(الأنعام ١٠٤).

وقال سبحانه وتعالى: ((قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم))(المائدة ١٥ – ١٦).

وقد أحدثت الطفرة الحضارية التي شهدها العالم الإسلامي، إتجاهات مذهلة وغريبة، وأغاطاً جديدة أصبحت واقعاً يحياه المسلمون، ويدفع بهم بعد أن وقعوا في دوامة ليس لهم بها قرار، إلى أن يعودوا إلى تشريعهم يستفتونه في كل شيء، لعلهم يجدون فيه المخلص والمخرج والاستقامة والهدى، قال تعالى: ((ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع الذين لا يعلمون . إنهم لا يغنوا عنك من الله شيئاً . وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين))(الجاثية ١٨ – ١٩).

فنظام الحكم في الإسلام، والفكر السياسي والدستوري، والقواعد الأساسية للحكم الإسلامي المعاصر، والعلاقات الدولية في السلم الحرب، والمعاهدات والمواثيق، والمجالس النيابية، والقوانين الإدارية، وما جد في المجتمعات المتطورة من مؤسسات، أدخل حياة المسلمين عن طريق الاحتكاك بالغرب والتأثّر به والاقتباس منه، مما يمكن أن يخضع في حكمه لنصوص قطعية من القرآن الكريم والسنّة المطهرة.

القرآن وحاكمية الله

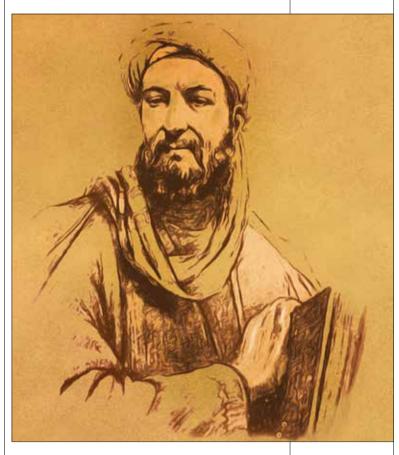
وهذا ما يقتضيه قول الله عزّ جلّ: ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم . فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . ذلك خير وأحسن تأويلاً)) (النساء ٥٩).

وهكذا فإن التشريع الإسلامي الذي هيمن على حياة الناس مدى قرون طويلة، ولم يضيق بثيء من متطلباتهم، على الرغم من الفتوحات الكثيرة وما نجم عنها، والذي ساعد الأمم المختلفة التي دخلت في الإسلام، في عصور الازدهار على بناء حضارتهم الشامخة، واتسع فاستوعب كل التطورات والمتغيرات بحكمته ومرونته في كل الأصقاع التي دخلها، ومع كل الشعوب التي دانت به وخضعت له، فلا يتوانى أبداً عن التوجيه إلى الطريق الأقوم، والمسلك الأرشد، ولا يتأخّر عن الاستجابة لمقتضيات التقدّم الفكري والعلمي في العصر الحاضر، وذلك بتحقيق التوازن العادل بين المجتمعات، وبقضائه التام على كل الفوارق الجنسية والطبقية، وبحرصه الدائم على ضمان الحق

فالإسلام يعترف بالأقوام المختلفة، وحدودها داخل وطنه الكبير، والعمل على توحيدها بالهداية والعدالة، ثم تبدأ مرحلة التضامن الحضاري بين الشعوب المسلمة للدفاع عن الذات وإنائها، وأداء الرسالة إلى العالم، ويكون ذلك عندما تظهر إرادة شعوب أمّة واحدة مزّقتها أحداث التأريخ إلى دول متفرّقة، فتقف لتصحّح مجرى التأريخ، وتنسجم مع قدرها الأعمق، لتجتمع في صيغة واحدة، فعند ذلك ستكون هناك ولادة جديدة، بعد مخاض عسير، تستحق الاندماج الكامل والانصهار في بوتقة الإسلام الجامع، وفي نهضة حضارية جديدة.

إن جوهر دعوة الإسلام وأعمق أبعادها الإنسانية، هي إن الحاكم الحقيقي هو الله، والسلطة الحقيقية مختصة بذاته، والذين دونه في هذا الكون هم عبيد في سلطانه، وسرّ الإسلام هو في ارتفاعه للحاكمية المطلقة إلى الله، لا إلى الأرض، وقصارى حاكمية البشر إنها مستمدّة من الخالق، والشعار هو الآية الكريحة: ((اعبدوا الله مالكم من إله غيره))، وهي رسالة تحرير من عبودية البشر للبشر، حين جاء الإسلام للناس ((ليضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم))(الأعراف ٥٧).

وعلى رأس الأغلال، غلّ عبودية الإنسان للإنسان، وحتى حاكمية الرسول



إن الإسلام - في الرؤية القرآنية – ليس مجرد دين من الأديان، ولم يدّع النبي (ص) يوماً انه قد أرسى قواعد دین جدید وحسب، بل ليذكّر الناس بالدين الأصلي الذي وجد منذ خلْق الإنسان الأول: ((فأقم وجهك للدين حنيفاً، فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (الروم ۳۰).

(ص) وأهل البيت (ع)، مقيّدة بأمر الله تعالى، والسيادة فيها للشرع وحده.

القرآن يتحدّى

وأخيراً، لابد من كلمة، وهي إن الحضارة الإسلامية بصيغتها الناضجة، مركّب لمجهود أمم مسلمة مختلفة، تضافرت على إبداعها ونشر إشعاعها بعيث أصبحت هي الحضارة الأولى للإنسان طوال العصور من تأريخ الإنسانية، وظلت هذه الحضارة هي الأصل المشترك لأمم وأقوام أسهمت في إقامة هذه الحضارة المزدهرة، فالمنبع الحضاري للأمم التي تدين بالإسلام هو لا شك منبع حضاري واحد، وإن كانت كل أمّة قد ألقت بطابعها الخاص على الأصل المشترك، وأعطته من صفاتها المميزة.

ومن خصائص الأمّة الإسلامية، وحدتها في عقيدتها ومُثُلها وقيمها وأسلوب تفكيرها، وإن الإسلام طبعها بطابع مميز لها عن الأمم الأخرى، لكن أقاليمها ظلت تحتفظ بنوع من الخصوصية، نتيجة لسماح الإسلام وفضًل السياسة الإنسانية المرنة التي اتبعها المسلمون عند قيام الدولة الاسلامية العتيدة.

وهاهو الإسلام، وبعد أربعة عشر قرناً، ما زال يتحدى، ومن الصعب على كل عالِم نزيه أن يزعم غير ذلك، ومن أجل هذا نرى العديد من مفكّري العالم، يشهرون إسلامهم على الملأ، فالإسلام بخير، وهو الذي كفل لهذا المسلم أن يبقى في القرن الواحد والعشرين ثابتاً على المبادىء الحقّة لا يتزعزع أبداً.



عدد خاص بالقرآن الكريم

تحت شعار (القرآن نبراس هدایة)

احتضن المعرض الدولي للقرآن الكريم عشاق الثقافة القرآنية



الاستاذ عبد الهادي

أن الدورة الحالية من

المعرض تضم أنشطة

وفعالياتملفتة

تعكس جانباً من

الشأن الديني الذي

تسعى وزارة الثقافة

والارشاد الاسلامي الي

ترجمته على أرض

الواقع.

فقهى زاده:

يحظى المعرض الدولي للقرآن الكريم، الذي يقام في طهران مع اطلالة شهر رمضان المباركة ربيع القرآن، باهتمام بارز على اكثر من صعيد. ولعل الاهتمام الرسمي والآثار الفنية والثقافية القيمة التي يرى بعضها النور لأول مرة في كل عام، يلفت الانظار الى مدى اهمية هذا الحدث الثقافي على صعيد المجتمع الايراني والعالم الاسلامي، نظراً للمشاركة الدولية الملفتة في فعاليات المعرض.

وفي محاولة لإلقاء الضوء على ملامح وابعاد الدورة السادسة والعشرين لمعرض القرآن الكريم، والوقوف على الجهود القيمة التي تبذل للارتقاء بهذا المهرجان الثقافي الى مصاف المهرجانات الدولية المرموقة، تحدث الاستاذ عبد الهادي فقهي زاده مساعد وزير الثقافة والارشاد الاسلامي لشؤون القرآن والعترة الى الصحافيين لافتاً الى أبرز أنشطة وفعاليات المعرض الدولي السادس والعشرين للقرآن الكريم. بداية يوضح الاستاذ عبد الهادي فقهي زاده، أن هذه الدورة من المعرض الدولي للقرآن الكريم قد اقيمت تحت شعار (القرآن نبراس هداية)، حيث اقيم هذا المعرض في مصلى الامام الخميني بطهران، معرباً عن أمله في ترجمة شعار المعرض عملياً على صعيد مختلف الفعاليات والانشطة العلمية والفنية التي يتضمنها المعرض.

وأوضح مساعد وزير الثقافة والارشاد الاسلامي لشؤون القرآن

والعترة رئيس المعرض الدولي للقرآن الكريم، أن الدورة الحالية من المعرض تضم أنشطة وفعاليات ملفتة تعكس جانباً من الشأن الديني الذي تسعى وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الى ترجمته على أرض الواقع.

ومضى يقول: ومما يذكر أن شعار المعرض الدولي للقرآن الكريم يستحوذ على الاهتمام من جوانب متعددة، ويعد بمثابة منعطفاً للارتقاء بمفاهيم القرآن والثقافة القرآنية، خاصة في ظل الذكرى الاربعون لانتصار الثورة الاسلامية في ايران.

وتابع فقهي زاده قائلا: تتمحور الدورة الحالية من معرض القرآن الكريم حول أربعة محاور استراتيجية تتمثل في التوعية بالمفاهيم القرآنية على صعيد المجتمع، والعمل على نشر وتكريس معارف القرآن وثقافة العترة، والتشجيع على توليد وانتاج التقنية الالكترونية والذكية الخاصة بالقرآن الكريم، وكذلك توسيع دائرة التوجهات القرآنية للجمهورية الاسلامية الايرانية على الصعيد العالمي.

ولفت مساعد وزير الثقافة والأرشاد الأسلامي الى أن وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي لا تألوا جهداً في المجال الديني والقرآني، موضحاً بأن ثمة فعاليات دينية متعددة تحرص الوزارة على انجازها منها: المحافل القرآنية التي تقام في شهر رمضان المبارك، اسابيع (القرآن والعترة)

التي تقام في انحاء مختلفة من ايران الاسلامية، المسابقات التوعوية التي تقام في كافة المدن الايرانية وتتمحور حول تلاوة القرآن وحفظه ومفاهيمه واعجازه.

وتطرق فقهى زاده الى استعانة معاونية القرآن الكريم في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي بالعديد من الشخصيات العلمية والثقافية الفاعلة والمؤثرة في المجتمع للتعرف على آرائها وانطباعاتها للأخذ بها أثناء الاعداد والتحضير لهذه الدورة من المعرض الدولي للقرآن الكريم. وأشار مساعد وزير الثقافة والارشاد الى حرص الوزارة على ترجمة توجيهات سماحته القائد المعظم في إشاعة وترويج نمط الحياة الاسلامية لافتاً الى أن التأكيد على الاجواء الأسرية والاخلاق القرآنية، واستقطاب المزيد من الباحثين والمعنيين بالثقافة القرآنية والاستعانة بالأجواء الأفتراضية (الانترنيت)، والاهتمام الخاص بعنصر الفن في تبيان المفاهيم القرآنية ونشرها، اضافة الى الفعاليات الشعبية الطوعية والاندفاع الذاتي، كل ذلك يشكل محاور هامة في سياسات المعاونية المعنية بشؤون القرآن والعترة في وزارة الثقافة والارشاد.

وأوضح فقهى زاده أن معرض القرآن الكريم يعد بمثابة مهرجاناً وطنياً تحرص على احيائه والمشاركة فيه معظم المراكز الحكومية والتكتلات المهنية، ومن المؤمل أن تتنوع اهتماماته وتتسع ابعاده، بما في ذلك الاعمال الفنية القيمة التي تتمحور حول القرآن والثقافة القرآنية، آخذين بالاعتبار اهمية اعتماد الفن عثابة اداة فاعلة ومؤثرة للتوعية بالثقافة القرآنية، واعتباره منطلقاً لتنامى وازدهار اهتمام المجتمع بكتاب الله المجيد.

وأضاف: أننا نؤمن بأن المعرض الدولي للقرآن الكريم ينظر اليه باعتبار اكبر مهرجان عام وشامل للقرآن المجيد، وأن مثل هذه التصور والانطباع عن المعرض يتطلب رؤية دقيقة ومدروسة تساعد في ايجاد تحول نوعى في النهج والمضمون والارتقاء مستوى الانشطة والفعاليات التي يضمها المعرض عاماً بعد عام.

ومضى يقول: ما نؤمن به ونتطلع اليه هو المشاركة الواسعة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية والمراكز الشعبية والنقابات المهنية المعنية. وباعتقادنا ان معرض الكتاب لا يختص بجهة معينة أو فئة خاصة، مما أنه من الناحية الجغرافية لا يقتصر على ابناء العاصمة، وإنما هو موضع عناية ورعاية المجتمع الايراني بمختلف فئاته وطوائفه. ولفت فقهي زاده الى ان الجناح الدولي الخاص بالمعرض يحظى مشاركة متمايزة هذا العام. موضحاً: أن محاولة إعادة الاعتبار للجناح الدولي في معرض القرآن، الذي تعطل في السنوات القليلة الماضية بسبب المشكلات المالية، استوجبت اتخاذ اجراءات أساسية مناسبة كي يتسنى إقامته بما يليق بمثل هذا الحدث الثقافي البارز.

وفي معرض إشارته الى الانشطة الالكترونية والذكية والفعاليات المبتكرة التي تحفل بها دورة هذا العام من المعرض الدولي للقرآن الكريم، قال فقهي زاده: لقد تم تفعيل المنظومة المعلوماتية وتوفير كل مستلزمات حصول الزائر للمعرض على ما يريده ويبغاه بسهولة ويسر، وفي هذا المصدر تم تحديد عنوان iqfz. Ir، ونشر دعوات استقبال الاعمال الملفتة والافكار الخلاقة ودعم ومساندة الاطروحات التي يتم إقرارها، وافتتاح ملتقى للزائرين للوقوف على انتقاداتهم

الاستاذ عبد الهادي

يحظى مشاركة متمايزة هذا العام. موضحاً: أن محاولة إعادة الاعتبار للجناح الدولي في معرض

فقهى زاده:

ان الجناح الدولي

الخاصبالمعرض

القرآن، الذي تعطل في السنوات القليلة الماضيةبسبب المشكلات المالية، استوجبتاتخاذ اجراءات أساسية مناسبة كى يتسنى إقامته ما يليق مثل

هذا الحدث الثقافي

البارز.

ومقترحاتهم، اضافة الى التغطية الاعلامية الواسعة للفعاليات الثقافية وتعزيز الارتباط بالعترة الطاهرة من خلال تسليط الضوء على واقعة الغدير، وعاشوراء، والثقافة الرضوية، والمهدى الموعود، والتعريف بالفعاليات القرآنية على الصعيد الدولي فضلاً عن تطوير الجناح الدولي بشكل خاص.

وتابع: كذلك همة جهود تبذل في مجال تشجيع المؤسسات ذات التوجهات الشعبية لترسيخ الثقة بالذات، والاهتمام بالمضمون القرآني بالنسبة للعترة الطاهرة، ولفت الانظار الى اعجاز القرآن وعجائبه، والتواصل الجاد مع الصحافة المختصة والاجواء الافتراضية (الانترنيت). وفي جانب آخر من تصريحاته أشار فقهي زاده الى مبادرة القيمين على المعرض الى اصدار اربع نشرات خاصة بالمعرض باللغة العربية والانجليزية والاردية والتركية لأول مرة لتدعيم الجناح الدولي في

المعرض، حيث تم طبع هذه النشرات بنسختين الكترونية وورقية. وأخيراً أوضح مساعد وزير الثقافة والارشاد الاسلامي رئيس معرض القرآن الكريم، بأنه تم افتتاح المعرض ليلة الرابع من شهر رمضان المبارك، وسيقام حفل الاختتام ليلة العشرين من الشهر المبارك، قبل البدء بمراسم احياء الليلة الثانية من ليالي القدر. واعرب فقهي زاده عن أمله في أن تحقق الدورة السادسة والعشرين من المعرض الدولي للقرآن في مصلى الامام الخميني التطلعات والطموحات المرجوة بما يخدم معارف القرآن وإثراء الثقافة القرآنية وتحقيق وحدة المسلمين وتعزيز اخوتهم وزيادة شوكتهم.

الطاهرة Al-Tahirah

عدد خاص بالقر أن الكريم



كيف يشكُ الإنسان في

البعث وإعادة الحياة

إلى الجسم، وهو يرى

مظاهر البعث والحياة

بعد الموت أمامه في

كل وقت، ألا يرى

الأرض وهي هامدة

ساكنة لاحياة فيها

ولا نبات بها، فإذا أنزل

الله عليها الماء اهتزت

وربت وتحرّكت.

يحيى الحسناوي

عندما يقف المسلم على بعض عجائب صنع الله، تقوى صلته بربه ومعرفته به، وإن الإنسان العاقل لو نظر في نفسه، وما حواه جسمه من تركيبات بديعة الصنع، وأجهزة دقيقة وعجيبة متعدّدة النفع، يعلم من أول وهلة، إن من خلقه وأبدعه، إنما هو الله رب العالمين.

عجائب صنع الله

ويتساءل: كيف يشك الإنسان في البعث وإعادة الحياة إلى الجسم، وهو يرى مظاهر البعث والحياة بعد الموت أمامه في كل وقت، ألا يرى الأرض وهي هامدة ساكنة لا حياة فيها ولا نبات بها، فإذا أنزل الله عليها الماء اهتزت وربت وتحرّكت.

ومن يشاهد بيت النحل يرى العجب العجاب، عمل متواصل ليل نهار، وتعاون كامل بين الأفراد والجماعات..وهندسة بديعة رائعة يعجز عنها بنو الإنسان، فمن علّم النحل وألهمها كل هذا؟ أليس هو الواحد القهّار؟..

ومن الذي ألهم الطير هذه الحركات حتى تظل في الهواء، المسافات البعيدة تبحث عن قوتها ورزقها؟ أليست هي التي علّمت الإنسان الطيران؟

ألا ننظر إلى البحرين ، المالح والعذب، حينما يختلطان ويبقى كل منهما ستراً محجوباً على الأنظار، عنع من اختلاط أحدهما بالآخر إلى مسافات طويلة، ان ذلك لا يكون إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى..

إن من يشاهد قدرة الله تعالى في المحيطات والبحار والانهار، فإنه يجدها أكثر وضوحاً في الليل والنهار.

الآيات القرآنية ومخاطبة العقول

وفي الكون آيات كثيرة تأتي دليلاً على ان الإسلام منذ أن بزغ فجره، كانت

دعوته وستظل تطالب كل ذي عقل بأن يتأمل وينظر ويقرأ في صفحات الكون المفتوحة أمام عينيه يومياً، وهي تلحّ عليه أن يقرأها ويفههها وينتفع بها وينفع البشرية كلها بما توحي به وتدعو إليه.لقد فهم ذلك كله المسلمون الواعون، فانتفعوا بآيات الله في الكون فزادتهم معرفة بالله وقرباً منه.

إن الدين الإسلامي الحنيف يلحِّ على العلماء أن ينظروا وأن يتفكّروا وأن يتأمّلوا بحيث يكون نظرهم عبرة، وتأمّلهم للعِظة، وتفكّرهم للهداية والرشاد، وما فى نفع للعباد.

وإن أبواب العلم شتى ، ووسائله متعددة، وأول باب من أبواب العلم، هو معرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته، وبعد ذلك يمكن للإنسان أن يطلق في جميع مجالاته، ويرد إلى الله كل شيء إذ هو خالق الإنسان، وهو الذي ركّب فيه العقل، وهو الذي سخّر له ما في السموات وما في الأرض، ثم ترك له الكشف عن أسرار هذا الكون، بها أودع فيه من وسائل العلم على قدر طاقته، يقول الله تعالى: ((والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)) – النحل.

وفيما نورده حالاً، سترى كيف يحث القرآن على النظر في هذا الكون ليدرك الباحث على علم ما يفتح له من أسرار مخلوقاته، وليقف بعلم على بعض عجائب صنع الله، فالإنسان العاقل لو نظر في نفسه وما حواه جسمه من تراكيب بديعة الصنع، وأجهزة دقيقة متعددة النفع، يعلم من أول وهلة ان من خلقه وأبدعه، إنها هو القادر ربّ العالمين، فهو الذي أوجده على هذا النسق البديع، ولو قرأ هذه الآية الكريمة، لآمن إن لم يكن مؤمناً أو ازداد إيمانه إن كان موحداً.

قال الله تعالى: ((يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبين لكم

ونقرٌ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفِّ ومنكم من يُردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج

وإذا لم يلتفت الإنسان إلى ما في نفسه ليعرف قدرة الله، فليتأمّل في أقرب الأشياء إليه، وهو طعامه الذي هو قوام حياته، يجد إن الله أنزل من السماء ماء، فأروى به الأرض، فأنبت أنواع الطعام ليستمتع به هو والحيوان، ويتغذّى به فيكون سبباً في استمرار حياتهما، فضلاً عن متعتهما به، إذ لا غنى لهما عنه. قال الله عزّوجلّ: ((فلينظر الإنسان إلى طعامه إنا صببنا الماء صبّاً ثم شققنا الأرض شقًّا فأنبتنا فيها حبًّا . وعنباً وقضباً . وزيتوناً ونخلاً . وحدائق غلباً . وفاكهة وأباً . متاعاً لكم ولأنعامكم)) عبس ٢٤ - ٣٢ .

ومن شاهد بيت النحل يرى العجب العجاب.. عمل متواصل ليل نهار، وتعاون كامل بين الأفراد والجماعات، وهندسة بديعة يعجز عنها بنو الإنسان من علّم النحل وألهمها كل هذا؟ أليس هو الله العليم؟

إذ يقول تعالى: ((وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً، ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكّرون)) النحل ٦٨ – ٦٩.

كما يقول الله عزّ وجلّ: ((أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن انه بكل شيء بصير))الملك ١٩.

عجائب القدرة الإلهية

أليس من عجائب القدرة ما يراه الإنسان في كل وقت وآن، من تحليق الطيور في أجواء الفضاء؟ منْ الذي رفعها؟ ومنْ الذي ركّبها تركيباً تقوى به على ذلك؟ من الذي أوجد فيها القدرة على الطيران والتحرِّك في السماء؟ ثم منْ الذي يمنعها من السقوط؟ أليس هذا من عجائب صنع الله؟ ما فعل هذا إلا الرحمن الذي سهّل لذلك الحيوان، وسائل الطيران والانتقال، وكان هذا أساساً لتفكير الإنسان في الطيران، إنه بكل شيء بصير، بسط الطائر لجناحيه أساس طيرانه، وقد يبقى مستمراً عليه ساعات.

وإذا كانت الطيور وهي تسبح في الفضاء تدلّ على قدرة الله القادر، فمن آيات قدرته ودلائل حكمته وربوبيته: إن البحرين المالح والعذب عندما يختلطان، يبقى كل منهما على حدته، وكان بينهما ستراً محجوباً على الأنظار، يمنع من اختلاط أحدهما بالآخر إلى مسافات طويلة، ولا يكون ذلك إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يقول: ((وهو الذي مرج البحرين هذا عذَّب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً)) الفرقان ٥٣ .

وبعد أن شاهدنا قدرة الله تعالى في المحيطات والبحار والأنهار، فإننا نجدها أكثر وضوحاً في الليل والنهار، فالليل يُذهب الضوء ليستريح الناس من تعب النهار، والنهار يُزيل ظلمة الليل ليجدّ الناس في طلب الرزق، ويقيموا المصالح الدينية والدنيوية، ويعلموا عدد السنين والحساب: ((وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصّلناه تفصيلاً)) الإسراء ١٢.

وانظر إلى قوله تعالى: ((ألم تر إن الله يزجى سحاباً ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار))

ومفتاح هذه الآية، هو في قوله تعالى (ثم يؤلّف بينه)، وهي حقيقة من أمّهات الحقائق الكونية، لأنها تدلّ بوضوح على الحقيقة الكهربائية التي تقوم عليها تلك الظواهر الجوهرية كلها، فإن التأليف بين السحب المختلفة





دعوته وستظل تطالب

يتأمّل وينظر ويقرأ في صفحات الكون المفتوحة أمام عينيه ليلاً ونهاراً، وهي تلحٌ عليه أن يقرأها ويفهمهاوينتفعبها،

إن الإسلام منذ أن

بزغ فجره، كانت

كل ذي عقل بأن

وينفع البشرية بها، ما توحى به وما تدعو

الكهربائية، حتى تتجاذب وتعبّأ في الجو، وينشأ السحاب الركام، فإذا حدث التفريغ داخل السحاب، نزل المطر الناشيء من ذلك التفريغ.

أرأيت هذه الآيات التي سقناها كدليل على إن الإسلام منذ أن بزغ فجره، كانت دعوته وستظل تطالب كل ذي عقل بأن يتأمّل وينظر ويقرأ في صفحات الكون المفتوحة أمام عينيه ليلاً ونهاراً، وهي تلحّ عليه أن يقرأها ويفهمها وينتفع بها، وينفع البشرية بها، ما توحى به وما تدعو إليه.

وجوب التأمل والنظر

على الإنسان الواعى أن يدرك بما أرشدت به مئات الآيات القرآنية من وجوب التأمل والنظر فيما خلق الله من كائنات، ليتوصّل العقل البشري بالنظر في المخلوقات، إلى معرفة الخالق سبحانه وتعالى.

ولقد تتبّع بعض الباحثين، الآيات التي تتناول حقائق علمية في القرآن الكريم، وتناولوها بالشرح المستفيض حتى إنهم أفردوا لها كتباً ومجلّدات في بعض فروع العلم كالطبيعة والكيمياء والطب والهندسة والفلك والجغرافيا والاقتصاد وغيرها.

ومن رجع إلى المكتبة الإسلامية، وجد الكثير مما كُتب ولايزال يُكتب بأيدي العلماء والباحثين، أخذاً من آيات القرآن الكريم، وسوف يأتي من بعدهم بما لم يكشف الله سرّه لهم، فالقرآن لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه.



عدد خاص بالقرآن الكريم

المعجزات الواضحة في القرآن الكريم

أمير حسين الشريفي

أثبت القرآن الكريم في إعجازه، أنه معجزة شاملة غير منحصرة في نوع معين، فهو في الشمول ما لا يدع مجالاً في بلوغ المعنى من الدقة المتناهية ما يعجز عنه أهل العلم والمعرفة.

وقد تحدّى القرآن المجيد بإعجازه في آيات كثيرة تدلّ على انه معجزة إلهية تفتخر لها البشرية جمعاء، كقوله عزّ جلّ: ((إن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)) (البقرة ٢٣).

وكقوله سبحانه وتعالى: ((قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا عِثْل هذا القرآن لا يأتون عِثْله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (الإسراء ٨٨).

تحدى القرآن للبشرية

والآيات في هذا المجال متنوعة وكثيرة في إبراز التحدي للإنسان لوقوفه على حقيقة عجزه، ليقف مدهوشاً في غمرة الإعجاب أمام ما يرى ويسمع مما ينزل الله على رسوله محمد (ص).

والتحدي في الآيات الكريمة بصيغة الإطلاق في (مثله)، فلا هو مقتصر

تحدّى القرآن المجيد بإعجازه في آيات كثيرة تدلّ على انه معجزة إلهية تفتخر لها البشرية جمعاء، كقوله عزّ جلّ: ((إن كنتم في ريب مما نزلنا على

عبدنا فأتوا بسورة من

مثله)) (البقرة ٢٣).

على البلاغة والفصاحة والعلم والتشريع، بل ولا على زمان معين أو مكان كذلك، فهو معجزة عامة ليس لها حدود معينة، فهو تحدًّ للفصيح والبليغ في فصاحته وبلاغته، وللحكيم في حكمته، وللعالم في علمه، ولواضع القوانين في قوانينه، والسياسي في سياسته، وللحاكم في حكومته، ولجميع العالمين فيما ينالونه كالغيب والاختلاف في الحكم والعلم والبيان، فالقرآن الكريم معجزة في جميع الجهات.

ونحن نستطيع أن نعطي أمثلة لا حصر لها على ذلك، فعندما يقول القرآن لنا: ((إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا)) فإنه هنا لا يتنبًأ بالعبور إلى الفضاء والكون، لأنه يردف قائلاً في الآية نفسها: ((لا تنفذون إلا بسلطان)) الرحمن ٣٣، أي السلطان الذي يأتي من عند الله، فهذا تحذير من أنواع الادعاءات كلها، وأنواع الشعور بالاستغناء الذاتي.

وعندما يقول القرآن الكريم: ((ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر..))المؤمنون



١٢ – ١٤، فإنه لا يعطينا بذلك درساً في علم الأجنة، بقدر ما يذكّرنا بالقدرة الألهية، وبقدر ما يعلّمنا التواضع. فلقد بدأ القرآن هذه السورة بالثناء على أولئك: ((الذين هم في صلاتهم خاشعون)) المؤمنون ٢.

قدرة الله على كل شيء

فالآيات التي في هذا الوصف تؤكد حقيقة إن الله قادر على كل شيء، فهو كما خلق الحياة والأحياء، قادر على أن يحيي الموق. وكل الآيات التي تصور خلق الإنسان من شيء هين كالعلق تدعوه إلى أن يسبّح الله، وتقرع الجاحدين من الكفار، مبيّنة إن مصير الإنسان المخلوق لله لابد راجع إليه. وتتجلّى في سورة الانفطار، آيات في المعاني الدينية والأخلاقية بشكل رائع: ((يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم . الذي خلقك فسوّاك فعدلك . في أيّ صورة ما شاء ركّبك)) الانفطار ٦ - ٨.

كيف يستطيع الإنسان أن يقلّل من شأن آيات كهذه تحمل في طياتها، المغزى العميق للحياة، ويحوّله إلى مجرد درس في التشريح، لقد كتب أرسطو قبل البعثة النبوية، بعشرة قرون، بحثاً أكثر تفصيلاً حول (نشوء الحيوان)، ومع ذلك فإن بحثه هذا لا يحكن أن يقارن بأي حال من حيث أهميته ومغزاه بالنصوص القرآنية . كما ان بينهما بوناً شاسعاً لا حدود له، لأن وصف أرسطو العلمي لم يكن قادراً على بلوغ عمق ((آيات الله))، وبيانها لمعنى الحياة بأسرها وهدفها.

والمرأة الحامل حينها تعرض نفسها على الطبيب للإطمئنان عن حالها وأوضاع جنينها، لا تحصل بهد الكشف والمعاينة إلا على بعض التطمينات والتحذيرات مصحوبة بشيء من التعليمات والإرشادات.

ويكتشف الناس، أنه بعد مرور السنين، يتقدّم الطب، وتزداد معرفة الأطباء بأحوال الجنين، كثيراً من الأدوية وطرق العلاج للأمراض والمشاكل الصحية. ولكن تقف جهود الإنسان عند حدود معينة لا يمكنه أن يتجاوزها، بل لا يطمح الإنسان في الوصول إليها. هل يمكن أن نعرف هذا الجنين؟ كيف سيكون إذا خرج للدنيا، وشبّ، وسعى في الأرض؟.

إحاطة علم الله بالكون

هنا، يوجّهنا القرآن الكريم إلى حقيقة مفادها أن الله تبارك وتعالى، علمه محيط بالكون، وانه إذا كان الإنسان في مرحلة ما من مراحل الحمل، يعرف بعض المعلومات عن الجنين، فإن الله سبحانه وتعالى يعلم حال كل جنين، ليس فقط أجنّة البشر الذين يذهبون إلى المراكز الصحية ويجرون الفحوصات والتحاليل، وإنما يعلم الله حمل كل أنثى من البشر أو من الحيوانات المنتشرة في الأرض.

وعِلم الله تعالى بكل جنين من هذه الأجنة، علما تفصيلياً تعجز عقول البشر عن إدراك كنهه والوقوف على حقيقته، ويعلم الله تعالى وزن هذا الجنين وحاله، وتركيبه، وكم يحتوي من الدم؟ كما يعلم الله تعالى حال كل عضو من أعضاء هذا الإنسان، وكل جزء من أجزائه.

والجنين كائن حي متطور، قال الله عزّوجلّ: ((وقد خلقكم أطواراً)) نوح ١٤. وعليه فالجنين في بطن أمّه دائم التغيير، في نمو متواصل، لا يقف عند حدّ، ولا يستقر على حال، والله يعلم في كل لحظة حال هذا الجنين، وما طرأ عليه من تغيّر وتبدّل.

وإذا كان الإنسان يتابع حال الجنين في بطن أمّه، ويجري له الفحوصات المتتابعة، فإنه يتعرّض لماماً لحال الرحم الذي جعله الله مكاناً لنموه، وتكوينه، ومستقرّم إلى حين. وكيف يتأتى لهذا الإنسان، أثناء متابعته لحال الجنين، فترة بعد فترة، أن يحيط علماً بحال هذا المكان الذي جعله الله تعالى بيتاً له؟ ..فعلم الله لا يقتصر على معرفة الجنين وأحواله، وما يتعرّض

له من تغيّر في كل لحظة، وإنما يعلم كذلك حال الرحم الذي يؤوي الجنين، ويحتضنه، وما يتعرّض له هذا الرحم في كل لحظة من تغيّر وتبدّل.

قال الله تبارك وتعالى مبيناً إحاطة علمه بالأجنّة والأرحام: ((الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار)) العد ٨.

عجز الإنسان وضعفه

تحدِّللفصيحوالبليغ

في فصاحته وبلاغته،

وللحكيم في حكمته،

وللعالم في علمه،

ولواضع القوانين في

قوانينه،والسياسي

في سياسته، وللحاكم

في حكومته، ولجميع

العالمين فيما ينالونه

كالغيب والاختلاف في

الحكم والعلم والبيان،

فالقرآن الكريم معجزة

في جميع الجهات.

إن إدراك الإنسان بأنه عاجز عن إدراك إحاطة علم الله بكل الكائنات مطلوب، ليعلم العبد مقدار ضعفه وعجزه وحدوده، وانه إذا أُقي شيئاً من القوة في العلم أو في المال أو في السلطان أو في غيره، فليعلم أنه مع هذه القوة، كائن ضعيف، ما يعجز عنه أكثر مما يقدر عليه، وبهذا يصل الإنسان إلى العبودية لله عزّ وجلً.

وأخيراً، نقول لهؤلاء المنكرين للرب العظيم: انه لا يقبل ذو عقل أن يكون أثر بلا مؤثر، وفعل بلا فاعل، وخلق بلا خالق.

ومما لا شك فيه إن الإنسان إذا رأى إبرة، أيقن أن لها صانعاً، فكيف بهذا الكون العظيم الذي يبهر العقول، ويحيِّر الالباب قد وُجد بلا موجد؟، ونُظّم بلا منظّم، وكان كل ما فيه من نجوم وغيوم، وبروق ورعود، وقفار وبحار، وليل ونهار، وظلمات وأنوار، وأشجار وأزهار، وجنّ وإنس، إلى أنواع لا يحصيها العدّ، ولا يأتي عليها الحصر، قد وجدت بلا موجد، يخرجها من العدم!!

اللهم لا يقول هذا من كان عنده مسكة من عقل، أو ذرّة من فهم.

فالبراهين على ربوبيته لا يأتي عليها العدّ، وصدق الله، إذ قال: ((أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون))، وقوله: ((الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)) (الزمر ٦٣).

والدليل على إقرار المشركين بتوحيد الربوبية: قول الله تعالى: ((ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرص، ليقولن الله . قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون)) (لقمان ٢٥).

وقوله تعالى: ((قل من يرزقكم من السماوات والأرض . أمّن علك السمع والأبصار . ومن يُخرج الحي من الميت . ويخرج الميت من الحي . ومن يدبّر الأمر؟ فسيقولون الله . فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال . فأنّى تصرفون)) (يونس ٣١ – ٣٢).

وقوله تعالى: ((ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم)) (الزخرف ١٠).





عدد خاص بالقرأة الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م



بقلم: علاء الرضائي

بسم الله الرحمن الرحيم «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الانفال، الآية ٢٤)

لا يشك عدو وصديق في ان الثورة الاسلامية في ايران، عملية احياء اسلامي كبرى بشعارات لم يقو كبار المصلحين المسلمين على رفعها، وانها اضافت الى عملية الصحوة الاسلامية المتوهجة منذ نهاية القرن التاسع عشر واحدة من أهم المفردات السياسية والفكرية والاجتماعية في العصر الحديث، ألا وهي «الحكومة الاسلامية» التي لم تكن جزءاً من خطاب الصحوة الاسلامية على مدى العقود بل القرون الماضية.

لم يكن هدف قيادة الثورة وزعامتها مجرد عملية اسقاط حكومة فاسدة وعميلة، حكومة طاغوتية بالمعنى الشرعي، واستلام زمان الأمور مكانها والقيام بأسلمة بعض نواحي الدولة، كما رفع البعض شعار «تطبيق الشريعة» في بعض البلدان الاسلامية. بل كان هدف قيادة الثورة الاسلامية هو القيام بعملية نهوض واحياء كبرى تطال جميع نواحي الحياة بهدف اعتلاء المجتمع الاسلامي وعودة الوعي المؤسس للحضارة والتمدن وفق أسس وحيانية مستلهمة من القرآن الكريم في المقام الأول والسنة النبوية الصحيحة في المقام الثاني

«ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين» (البقرة، الآيتان ١ و ٢). ومن هذا المنطلق نقرأ في مقدمة دستور الجمهورية الاسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط». يعبّر دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الركائز الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الايراني، وذلك على أساس القواعد والمعايير الاسلامية التي تجسّد أهداف الأمة الاسلامية وآمالها القلبية» ... وتضيف المقدمة: «ان الميزّة الاساس لهذه الثورة بالنسبة الى سائر النهضات التي قامت في ايران خلال القرن الاخير الها هي عقائدية الثورة واسلاميتها. ولقد توصل الشعب الايراني المسلم بعد مروره بنهضة المشروطة (الثورة الدستورية) المضادة للأستبداد ونهضة تأميم النفط المحاربة للأستعمار، توصل الى هذه التجربة القيمّة ألا وهي ان السبب الاساس البارز لعدم نجاح هذه النهضات الها هو عدم عقائديتها. وبالرغم من ان المساهمة الرئيسية والاساس كانت على عاتق الخطِّ الفكري الاسلامي وقيادة علماء الدين المجاهدين، إلاَّ انه بسبب ابتعاد هذه الحركات النضالية عن المواقف الاسلامية الأصيلة.فأنها كانت

تتجه بسرعة نحو الركود» وبهذا يتضح جلياً أن الثورة تميز نفسها عن الثورات والانتفاضات السابقة بعقائديتها في الموقف والخطاب والمعالجات . ولاأتصور ان عقائدية المسلم يكون لها مصداقية بدون الاستناد الى العمق الوحياني الذي نجده بين الدفتين - كما يعبّر - أي القرآن الكريم. لكن قبل ذلك قد نكون بحاجة الى معرفة مفردة

الخطاب وماذا تعنيه.

مفهوم الخطاب:

يعدّ مفهوم الخطاب من المفاهيم التي يختلف على تعريفها الدارسون وعلماء الاجتماع، فهو مصطلح حديث تتعدّد الموضوعات التي يطرحها بشكل كبير... وبشكل عام فان الخطاب مجموعة من الرؤى والمفاهيم الفكرية والتطبيقية يريد المتحدث او المرسل ان يوصلها الى المستمع او المتلقى ...والخطاب السياسي او الاجتماعي هو ممارسة تتمحور حول تمرير الافكار والآراء بين فئات وشرائح المجتمع وهدفه الأساس هو التأثير في الآخر. وفيما يتعلق بالخطاب الديني أو الاسلامي فيرى الباحثون انه الخطاب الذي يستند الى مصادر التشريع الاسلامي وهي بالاساس القرآن الكريم والسنة النبوية اما هدفه فهو نشر المفاهيم الدينية التي يتنباها ضمن مستويات متعددة، محلية واقليمية وعالمية.

المضامين القرآنية لخطاب الثورة الاسلامية:

في هذا الجرء من المقال سوف نركّز على اهم المفاهيم التي رفعتها الثورة الاسلامية والتي جرى استمدادها مباشرة من القرآن الكريم بما يؤكد ان الاطار الهام والخطوط الرئيسية والمضامين المفهومية العميقة لخطاب الثورة الاسلامية نابع من عمق المفاهيم والمشروع القرآني في الهداية والأسلمة والعبودية لله سبحانه وتعالى.

الاستقلال، الحرية

هذا الشعار رفعته الثورة منذ انطلاقتها وفي ذروة صدامها مع نظام الشاه ويرتكز على مفهومين اساسيين هما نفي التبعية للغرب والشرق وسيادة الشعب دون العبودية لغير الله سبحانه وتعالى. فهل لهذه الشعارات وهذا الخطاب من عمق قرآني ... سوف نورد فيما يلي الآيات الدالة على هذا الشعار.

ان شعار الاستقلال والحرية الذي رفعته الثورة منذ انطلاقتها وفي ذروة صدامها مع نظام الشاه يرتكز على مفهوميناساسيين همانفى التبعية للغرب والشرق وسيادة الشعب دون العبودية لغير الله سبحانه وتعالى.

-«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً» (النساء، الآية ١٤٤).

«... ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (النساء، الآية ١٤١). «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء، بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فأنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» (المائدة، الآية ٥١). «ومن يتول الله ورسول والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون – يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين» (المائدة ، الآيتان ٥٦ و ٥٧». هذه الآيات ايضا تعبر عن مشروعية الحكومة الاسلامية وضرورة اقامتها ورفض اية حكومة مختصات الولاء لقوى الهيمنة والقبول بسلطة الغرب والشرق على المجتمع المسلم.

٢- يا ايها المسلمون اتحدوا اتحدوا

هذا الشعار يبين واحدة من ركائز الخطاب القرآني للثورة الاسلامية الذي يؤكد على اهمية مسألة الوحدة بين المسلمين والتقريب يبن مذاهبهم ورفض أي عملية تفرقة وتجزئة على اسس جغرافية وقومية ومذهبية ... وبالعكس الثورة الاسلامية ومن منطلقات قرآنية ترى نفسها ملزمة بسدّ الخلأ والفجوة التي أوجدتها السياسة الاستعمارية في تجزئة العالم الاسلامي، وذلك من خلال وحدة المواقف ازاء قضايا مهمة ومصيرية والتعاون السياسي والاقتصادي والعلمى والسياحى والحيلولة دون تجزئة المتجزء وتشظى أكثر في الواقع السياسي والاجتماعي والفكري.. فأعلنت اسبوع للوحدة وتحاول استغلال جميع المناسبات والاحداث لتعزيز هذا المفهوم وهذا الخطاب القرآني الأصيل ولا اعتقد اننا بحاجة كثيراً لنعرف العمق القرآني لهذا المفهوم:

> «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» (الأنبياء، الآية ٩٢). «اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» (آل عمران، الآية ١٠٣). «انما المؤمنون اخوة ...» (الحجرات، الآية ١٠).

«محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» (الفتح، الآبة ٢٩).

٣- تحرير فلسطين والقدس الشريف

لم تبارح القضية الفلسطينة مخيلة الثوار في ايران ولم تنفك مسألة تحرير الاقصى من عقلية قيادة الثورة الاسلامية على مدى ستة عقود، اثنان

منها قبل الانتصار واربعة بعد الانتصار واربعة بعد الانتصار عام

١٩٧٩ . وقد دفعت الثورة ثمناً باهضاً بالحسابات المادية

والسياسة غير الشرعية ازاء هذا الخطاب الذي رفعته والذي مارسته، فلولاها لكانت الآن خيانة كامب ديفيد في كل العواصم العربية والاسلامية ولنقل الاميركان سفارتهم الى القدس في عهد رونالد ريغان ولبقى الصهاينة في غزوة وجنوب لبنان. لكن خطاب الثورة الاسلامية الايرانية هو الذي جعلها تتراجع، بل ان الصهيوني اليوم يشعر بأنه مهدد وان الخناق اصبح يلتف عليه بالكامل من جنوب لبنان والجولان وغزه. ولولا خيانة بعض الانظمة العربية وارغاءها التام في حضن الصهاينة لهرب الصهيانة الى من حيث جاءوا

وعمق هذا الخطاب الثوري كثير من القرآن الكريم، فكتاب الله العزيز يعلن الحرب على اليهود. لأنهم من حارب الله وطعنوا بالذات الالهية ووقفوا في مواجهة كل

ان عملية استقراء خطاب الثورة الاسلامية والمفاهيمالقرآنية التى تقف خلفه

الاقصى الذي باركنا حوله ...» (الاسراء، الآية ١).

بين الجانبين، بل ان الخطاب نابع من صميم المفاهيم القرآنية الاصيلة بشكل لايمكن الفصل بينهما

يوضح عمق الارتباط

... هذا الخطاب الذي تصرّ الثورة الاسلامية على ايصاله وتطبيق مفرداته، فيما يتعلق بالشأن الداخلي أو في رسم ملامح سياستها وعلاقاتها مع الآخر: «إنّالننصر رسلنا

والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد« (غافر، الآية

«وقالت اليهود يد الله مغلولة، غلّت ايديهم ولعنوا ما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف شاء، وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفرا

...»(المائدة، ٦٤). المفهوم الثاني: يقوم على قدسية القدس والأقصى والارض المباركة من حولها (فلسطين): «سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد

المفهوم الأول: محاربة اليهود وعدائهم وتمردهم على الله سبحانه وتعالى:

الرسالات والنبوات ... والعداء مع الغاصب الصهيوني يأتي من مفاهيم:

والمفهوم الثالث يأتي من استمرارية الصراع مع أهم وأشرس قوة مستكبرة ودموية ومتوحجة للحرب في التاريخ ... لذلك نجد القرآن يحاول «كسر أنوفهم» عندما يتوعدهم قائلاً «... فأذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبرّوا ما علوا تتبيراً» (الاسراء، الآية ٧).

٤- جمهورية اسلامية

هذا الشعار ينظر الى هدف الثورة الاسلامية في اقامة الحكومة الدينية والجتمع المسلم وفق هدى القرآن الكريم (الثقل الأكبر) والعترة الطاهرة المتمثلة بالنبي (ص) وأهل بيته الميامين (ع) باعتبارهم الثقل الأصغر. هذه المهمة الجسيمة التي كانت على مرّ التاريخ البشري حلم الانبياء وهدف جميع المصلحين الربانيين، مجتمع يقوم على القسط والعدل ويوفر النمو لجميع عناصره وابناءه ويأخذ بأيديهم الى السعادة الدنيوية والاخروية، في قراءة واعية للنص وهدفية الحياة الدنيا واختصاص الطيبات بالذين آمنوا.

ان العمق القرآني لمفهوم التطور والتقديم يتجلى في السعى العلمي والمعالجات الاقتصادية ومسيرة الاعمار التي قامت بها الجمهورية الاسلامية على مدى قرابة اربعة عقود من عمرها المبارك رغم كل انواع الخطر والعدوان الذي تعرضت له من قوى الاستكبار والهيمنة الدولية وعملائهم الاقليميين.

-«قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصًل الآيات لقوم يعلمون» (الأعراف، الآية ٣٢).

- «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، ان الله قوى عزيز» (الحديد، الآية ٢٥).

«تلك آيات الكتاب الحكيم ... هدى ورحمة للمحسنين» (لقمان،

الآيتان ٢ و ٣). «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا

تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل» (المائدة، الآية ٧٧).

ان عملية الاستقراء هذه لخطاب الثورة الاسلامية والمفاهيم القرآنية التي تقف خلفها يوضح عمق الارتباط بين الجانبين، بل ان الخطاب نابع من صميم المفاهيم القرآنية الاصيلة بشكل لا يمكن الفصل بينهما ... هذا الخطاب الذي تصرّ الثورة الاسلامية على ايصاله وتطبيق مفرداته، فيما يتعلق بالشأن الداخلي أو

في رسم ملامح سياستها وعلاقاتها مع الآخر: «إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد« (غافر، الآية ٥١).

العدد ۲۳۱





عددخاص بالقرآن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م

كان الامام الخميني

(رض) يضع البشرية

نصب عينه في دائرة

تشمل جميع اتباع

الدياناتالسماوية

والاديان والافكار

الوضعيةضمن

أكثر من هاتين

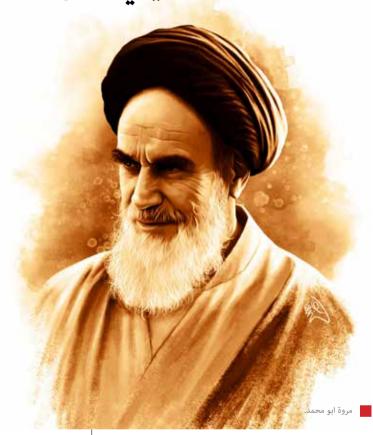
ومستكبرين.

وحتىالايديولوجيات

تقسيم كبير لايتضمن

المفردتين:مستضعفين

الأسس القرآنية في الوحدة الاسلامية عند الامام الخميني (رض)



الفقيه والفيسلوف والعارف مفجر الثورة الاسلامية في ايران. الامام الخميني (رضوان الله عليه) لم يكن شخصية حبيسة في نطاق انتماءها المذهبي والوطني والقومي .. بل ان نظرته المستمدة من القرآن الكريم (الثقل الأكبر) ومن وحي ومعارف وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) بأعتبارهم الثقل الأصغر والتطبيق العملي لمعاني ومفاهيم وقيم القرآن الكريم. كانت واسعة بسعة خطاب الهداية الذي بشر به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله).

لذلك كان الامام الخميني (رض) يضع البشرية نصب عينه في دائرة تشمل جميع اتباع الديانات السماوية وحتى الايديولوجيات والاديان والافكار الوضعية ضمن تقسيم كبير لا يتضمن أكثر من هاتين المفردتين: مستضعفين ومستكيرين.

وفي هذا الصدد لابد أن ننظر الى الخطاب القرآني الذي استمد منه الامام روح الله مفهومه ورؤيته في الصراع:

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وأجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» (سورة النساء، الآية ٧٥).

هذه هي الدوائر التي يؤمن بها الامام الخميني (رض) ضمن نظرته العرفانية الجامعة، لذلك لم تسمع منه شيئاً عن ايران او التشيع والتسنن و...

بل كان يدعو الى : حزب المستعضفين، حزب الله. في مقابل حزب المستكبرين، حزب الشيطان.

لكن هذه الرؤية المستمدة من القرآن الكريم كانت تفرض عليه اولويات، أهمها السعي من أجل وحدة المسلمين، لأنها من صلب العقيدة، يقول الامام الخميني (رض):

ان الذين يدّعون الاسلام ويسعون من أجل زرع الفرقة والتنازع لم يجدوا ذلك في الاسلام الذي كتابه القرآن. وقبلته الكعبة، ولم يؤمنوا بالاسلام.... ان الذين آمنوا بالاسلام إنما هم الذين يقبلون القرآن ومحتوى القرآن الذي يقول: "إنما المؤمنون اخوة» (الحجرات: ١٠) فيلزمون بكل ما تقتضيه الاخوة. الاخوة تقتضي ان يتأثر جميع الاخوان اينما كانوا اذا ألمت بكم مشكلة وان يفرحوا جميعاً لفرحكم.

ولعلنا لا نجد مرجعاً او فقيها او فيلسوفا في عالمنا اليوم باستثناء وريثه سماحة الامام الخامنئي (حفظه الله) يعتبر ان الايمان بالوحدة والاخوة من شروط الايمان بالرسالة المحمدية والاسلام. وهذا يعني ان كل سلوك خارج دائرة الوحدة يخل بأصل الايمان بالاسلام. ولم يكن هذا المعنى مجرد شعارات رفعها الامام الخميني (رض) طيلة حياته المباركة والشريفة. فقد كانت فلسطين دائماً عنوان هجومه على نظام الشاه قبل الثورة. فلسطين الجرح الغائر في جسد الامة والذي تخلى عنه ادعياء العروبة من الأنظمة الرجعية ومشيخات الخيانة والتطبيع والتآمر في الخليج الفارسي ... يقول الامام الخميني (رض): «اننا نقف مع المظلومين ، نحن مع كل مظلوم قي اي بقعة من بقاع العالم،ونظرا لأن الفلسطينيين قد ظلموا من قبل اسرائيل فأننا نقف معهم ونساندهم، اننا سوف نهزم إسرائيل.»

وفي خطاب له عام ١٩٦٢ عندما انطلقت نهضته ضد نظام الشاه كانت قضايا المسلمين جاهزة في الصميم، وفي مقدمتها فلسطين والعدو الصهيوني: «لن يمرّ وقت لهذا السكون القاتل الذي يلف المسلمين إلاّ ويكون الصهاينة قد سيطروا على كامل اقتصاد هذا البلد. بعد أن يضمنوا دعم عملائهم لهم، ومن ثم جرّ الشعب المسلم، بكل شؤونه نحو السقوط».

واضح انه يربط مسار الاحداث في البلاد (ايران) بمسار القضية الفلسطينية ووحدة جبهة العدوان في مقابل الامة الاسلامية.

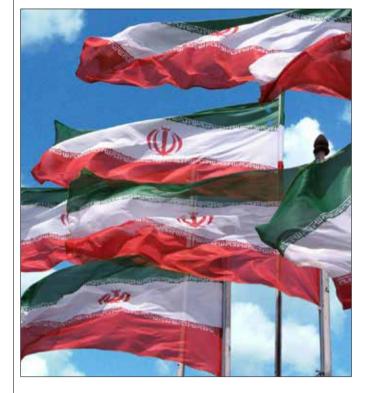
ان ايمانه رضوان الله عليه بالوحدة الاسلامية واسسها القرآنية جعله يقف بوجه بعض الاصوات المثيرة للتفرقة بين المسلمين في الداخل حتى وصل الأمر الى منع طباعة بعض الكتب التي لا يمكننا التعبير عنها سوى بأنها تمثل بعض مراحل التخلف والاقتتال والصراعات المذهبية.

كان رحمه الله ينطلق من هذه الآية الشريفة: «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» ... ورغم كل الجفاء الذي لاقته الثورة الاسلامية من اغلبية الانظمة التي تحكم العالم الاسلامي – حينها – والتي بمعظمها تتبع للمنظومة الغربية الاميركية. لكن رهان الامام الخميني كان على الجماهير المسلمة ووعيها في اعادة البوصلة نحو العدو المشترك ومن اجل الوصول الى اهداف ومصالح مشتركة.

لذلك يعبر عن مفهوم الوحدة. عندما يتحدث عن الآية الشريفة: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران، الآية ١٠٣) بالاتحاد والاجتماع وان يكون المسلمون معاً ... ويستل الامام (رض) هذا المعنى من القرآن الكريم وفيقول: «ان أحد ابرز الحلول والذي يعد أساس كل الحلول وبوسعه اجتثاث جذور الآلام والقضاء على الفساد، يتمثل بالوحدة للمسلمين، بل وكافة المستضعفين والرازخين في الأسر في العالم.. ولابد من العمل على تحقيق هذه الوحدة التي أكد عليها الاسلام والقرآن الكريم من خلال الدعوة اليها والنشاط الاسلامي الواسع في هذا المجال. (صحيفة الامام ج ١٨، ص ٩١). ويؤكد الامام على المسلمين قائلاً: «اذا لم تتضامنوا وتضعوا أيديكم في أيدي بعض وما لم

القرآن الكريم وأسس السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية في ايران

میامن حمید عیسی



الثورة الإسلامية في ايران مشروع احياء للأمة يعود بها الى قيمها العقدية والانسانية وعملية استعادة الوعي بالذات القائمة على أسس العلاقة الحقيقية بين الانسان وخالقه من جهة، ومع أخيه الانسان على اختلاف متبنياته الفكرية والعقيدية وخصوصياته الثقافية والجغرافية من جهة اخرى. ولما كانت الثورة الاسلامية عملية انتفاض واعتراض على الوضع القائم في ايران والعالم الاسلامي حينذاك واستمرارية تلك الحالة السلبية في العديد من البلدان الاسلامية وغير الاسلامية، من التخلف والتبعية والهيمنة الاجنبية فقد تحدثت المادة الثانية والخمسون بعد المئة من دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الاسس التي تقوم عليها السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية والمستلة جميعها من المفاهيم والأسس القرآنية بشكل خاص. تقول المادة المذكورة:

« تقوم السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية على اساس الامتناع عن أي نوع من انواع التسلط أو الخضوع له، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحده اراضي البلاد والدفاع عن حقوق جميع المسلمين وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة وتبادل العلائق السلمية مع الدول غير المحاربة».

ويستكمل الدستور الاسلامي في المادة التالية منه (١٥٣) تلك الخطوط العامة فيقول: «يمنع عقد أية معاهدة تؤدي الى السيطرة الاجنبية على الثروات الطبيعية، والاقتصادية وعلى الثقافة والجيش والشؤون الأخرى في البلاد».

وتفسر المادة (١٥٤) من الدستور تعهد النظام الاسلامى بهذه السياسات وهذا الرفض للهيمنة والسلطة الاجنبية، بالشكل التالي: «تعتبر جمهورية ايران الاسلامية سعادة الانسان في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها، وتعتبر الاستقلال والحرية واقامة حكومة الحق والعدل حقاً لجميع

تصونوا الاخوة الاسلامية لن يتسنى لكم الصمود والثبات أمام القوى الكبرى» (صحيفة الامام، ج ١٧، ص ٤٠٤).

ان المدرسة الفلسفية والفكرية التي يمثلها الامام الخميني (رض) هي مدرسة التوحد والتكامل والاجتماع، مدرسة ترى الفيض والخير في جميع الاشياء والموجودات. لذلك هي تعتبر اساساً الوحدة نوع من التكامل الانسافي وهي السبيل لأن يرجع هذا الكائن في عالم اوسع عام مطلق بعيد عن الأطر والقيود المادية والجغرافية والعرقية، يقول رضوان الله عليه في احدى خطاباته:

لقد أمر الله تبارك وتعالى بالاجتماع والاعتصام بحبل الله: «واعتصموا بحبل الله» أمر بالاجتماع والتمسك بحبل الله، اذ ان ليس كل اجتماع مطلوباً، الاعتصام بحبل الله هو المطلوب، وهو ذات الأمر بالنسبة لـ «إقرأ باسم ربك» اسم الرب هو هذا الحبل الذي يجب على الجميع ان يعتصموا به، ادعو الناس الى الوحدة، ادعوهم لئلاً يتشتتوا فئات وجماعات. (صحيفة الامام، ج Λ ، ص Υ

ومن الخصائص الأخرى للوحدة الاسلامية من منظار الامام الخميني والقائمة ايضا على فهمه للقرآن الكريم هو التأكيد على عزّة وكرامة ابناء الأمة وعزتهم «ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» (سورة المنافقين، الآية ٨).

يقول سماحته: «اننا نحرص على عزّة وكرامة ابناء الأمة الاسلامية، سواء كانوا من الترك والعرب والعجم ومن أي مكان كانوا من أفريقيا أو أميركا. (صحيفة الامام، ج ١، ص ٣٨١) ويقول في محلّ آخر:

«ان تعاسة المسلمين انما هي وليدة هذه التفرقة السائدة بينهم فلتتضامن الشعوب الاسلامية وتضغط على حكوماتها لكلفّ عن الاختلاف والفرقة والمتناع عن دعم مصالح الأجانب. (صحيفة الامام، ج ٤، ص ٤٤٥).

لنتيجة:

وبنحو مختصر فان الوحدة الاسلامية في فكر الامام الخميني (رض) ليست قضية مصلحية او براغماتية سياسية يمكن التعامل عليها والكسب من وراءها، بل هي ثمن الايمان بالعقيدة وثمن اسلامية الفرد والنظام.

الوحدة الاسلامية في فكر الامام الخميني (رض) من ضرورات الايمان ومستلزمات الايمان بالعقيدة والاسلام بدونها ينقص ايمان الفرد ويكون خارج الدائرة بدلالة الها المؤمنون اخوة ودعوة القرآن الالتزام بحبل الله الذي هو الدودية.

ومن هذا المنطلق، اطلق الامام الخميني (رض) مشاريع وحدوية كثيرة كأسبوع الوحدة الاسلامية ويوم القدس العالمي.

Al-Tahirah

عددخاص بالقرآح الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م



الناس في أرحاء العالم كافة. وعليه فان جمهورية ايران الاسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية نقطة من العالم، وفي الوقت نفسه لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى».

وبهذا النقل لأهم نص دستورى فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية يمكن أن ندرج الأسس والمبادىء التي تقوم عليها السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية والمنشأ القرآني لكل واحدة منها.

أسس ومبادي السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية:

١. رفض الهيمنة والتسلط.

٢. رفض التبعية والتسليم بهيمنة القوى الاجنبية.

٣. المحافظة على الاستقلال في جميع ابعاده ومستوياته.

٤. رفض جميع المعاهدات والالتزامات الدولية التي تؤدي الى سلطة الاجانب وهيمنتهم علىالبلاد.

 ٥. سعادة الانسان هي هدف السياسة الخارجية في جميع المجتمعات الانسانية.

.. 7. الاستقلال والحرية واقامة النظام العادل حق لكل المجتمعات والشعوب في العالم.

٧. عدم التدخل في شؤون البلدان والدول الاخرى.

٨. قبول اللجوء السياسي كحق لجميع المظلومين والمضطهدين (وفق المادة ١٥٥)
 ١٥٥) من الدستور.

 ٩. دعم نضال الشعوب المستضعفة في مواجهة قوى الهيمنة والاستكبار العالمية.

١٠. عدم الفصل بين مقولات الحرية والاستقلال ووحدة وسيادة البلاد على
 أراضيها.

١١. الدفاع عن حقوق جميع المسليمن باختلاف مذاهبهم وفرقهم.

١٢. عدم الانحياز لأي من القوى العظمى والمستكبرة.

١٣. اقامة علاقات سلمية وودية مع الدول غير المحاربة.

١٤. الالتزام والوفاء بالمعاهدات الدولية.

١٥. حلّ الخلافات الدولية بالطرق السلمية والقبول بمبدأ التحكيم العادل.

١٦. التعاون والنشاط الفاعل على المسرح الدولي وفي القضايا العالمية.

١٧. الرّد المناسب وفقاً لمقولة «المقابلة بالمثل» عند الضرورة.

 ١٨. اولوية العلاقات مع البلدان الاسلامية وتقديمها على غيرها من بلدان عالم.

١٩. مراعاة العزّة والحكمة والمصلحة في السياسة الخارجية.

الآيات الشريفة التي ترسم خطوط السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية: ١.«يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» (البقرة ٢٠٨).

 «وان جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم» (الانفال ٦١).

 "عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم» (الممتحنة ٧).

٤. «والصلح خير» (النساء ١٢٨).

٥. «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » (القصص ٦٤).
 ٦. «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
 ...» (النحل ١٢٥).

٧. «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
 تروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين» (الممتحنة ٨).

٨. «ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان» (النساء ٧٥).

٩. «انفروا خفاقاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله » (التوبة ٤).

١٠. «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة ١).

۱۱. «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» (المعارج ٣٢).

١٢. «ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس

١٣. «انا أرسلناك رحمة للعالمين» (الانبياء ١٠٧).

ايران مشروع احياء للأمة يعود بها الى قيمهاالعقدية والانسانيةوعملية المتعادة الوعي بالذات العلاقة الحقيقية بين الانسان وخالقه من جهة، ومع اختيه الانسان على اختلاف متبنياته

وخصوصياتهالثقافية

والجغرافية من جهة

اخرى.

الثورة الإسلامية في

١٤. «الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم ...» (الأعراف

١٥. «وان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأتقون » (المؤمنون ٥٢).

١٦. «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ..» (الانفال ٦٠).

١٧. «ولن يجعل الله للكاذبين على المؤمنين سبيلا» (النساء ١٤١). وهذه قاعدة مهمة واساسية في سياسة الجمهورية الاسلامية وتعرف فقيهاً بـ «قاعدة

۱۸. «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله» (البقرة ١٩٣).

1٩. «ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء ...»

٢٠. «.. ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» (المنافقون

٢١. «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الاّ الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فأستقيموا لهم ان الله يحب المتقين».

٢٢. وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا المَّة الكفر انهم لا ايمان لهم ولعلهم ينتهون» (التوبة ١٢).

٢٣. «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله»

٢٤. «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة». ٢٥. «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم فيكم فأنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» (المائدة ٥١).

٢٦. «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم» (النساء ٧١».

٢٧. «ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات التي أهلها وان حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعماً يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً» (النساء: ٥٨).

۲۸. «ان خير من استأجرت القوي الأمين» (القصص ٢٦).

۲۹. «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» (محمد (ص) ۷).

٣٠. «... يوقد من شجرة مباركة لاشرقية ولا غربية...» (النور ٣٥).

٣١. «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران ١٠٣).

ومن هذه المنطلقات تلتزم الجمهورية الاسلامية بالاستراتيجية التالية: ١. تقوية وتعزيز القوة الدفاعية للبلاد وايضا البلدان الجارة والصديقة والقوى

٢.منع اعطاء أية قاعدة عسكرية ثابتة لأية دولة اجنبية.

٣. منع أي نوع من المعاهدات الاستعمارية.

٤. منع توظيف واستخدام الخبراء الاجانب باعتبارهم منفذاً لهيمنة القوى الاستعمارية على مقدرات البلاد.

٥. الاكتفاء الذاتي في جميع الحقوق والمجالات والاصعدة.

الجمهورية الاسلامية الايرانية تستند في سياستها الخارجية الى منظومة قيمية مصدرها النصوص الاسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم. وأهمية قيم واسس السياسة الخارجية انها تقوم بتوجيه وتحديد بوصلة العاملين واصحاب القرار في هذا المجال.. الأمر الذي حوّل ايران في عهد الجمهورية الاسلامية من أشهر وأكبر حليف للغرب الاستعماري وصديق للصهاينة ومعادى للحركات التحررية في المنطقة الاسلامية الى زعامة محور المقاومة في وجه المشروع الصهيو اميركي السعودي والى التهديد الأول لسياسات القوى السلطوية في المنطقة.



الحالة الإسرائيلية في القرآن الكريم.. والواقع الصهيوني؟

بقلم: فاطمة علاء

تحولت قضية بنى إسرائيل واليهود في القرآن الكريم، من مجرد قصص عن الأقوام والأمم والمجتمعات السابقة، ودروس وعبر للمسلمين الأوائل في معالجة بعض القضايا وحلّ بعض المشاكل على مستوى الفكر والممارسة، الى حالة مُوذجية!... مُوذجية بمعنى ان الحالة الإسرائيلية تحولت في القرآن الكريم الى نموذج للسوء والقبح ـ حسب التعبير الفلسفي والاخلاقي ـ له خصوصياته الفريدة في الانحراف والكفر والطغيان والخيانة والاستكبار...

القران الكريم تجاوز في تعنيفه وتقريره وادانته للحالة الاسرائيلية في القران الكريم مجرد النقد والادانة العقدية والفكرية ومعالجة الانحرافات الايمانية، بل الى تناول السلوكيات النفسية والخصائص الروحية للحالة الاسرائيلية.. ففي ثاني واكبر سورة بالقران الكريم (البقرة) يكشف الوحى الالهي عن عمق الازمة النفسية التي تعيشها الشخصية الاسرائيلية من خلال سرد قصة البقرة التي أمروا بذبحها.

وقد يُشكل أحد ويقول: ان القران الكريم يتحدث ايضا عن امتيازات كبيرة اعطاها الله سبحانه وتعالى لبنى اسرائيل، لعل أهمها في قوله تعالى ((واني فضلتكم على العالمين)) مما يجعلهم اليوم يتحدثون عن كونهم «شعب الله المختار»... نعم تحدث عنها بنحو التقرير لا التفضيل، كمان ان ما قدم اليهم كان ضمن سياسة الاملاء التي انتهت بهم من الاستكبار لان يتحول بعضهم الى مسوخ قردة وخنازير.

أما كثرة ذكرهم في القرآن الكريم، والتي عبر عنها البعض بصيغة المبالغة وقال كأنه نزل في قوم موسى (عليه السلام) فيعود لاسباب متعددة، منها: كثرة الانبياء الذين ينتمون اليهم ونزلوا فيهم والذين قاموا بقتل عدد كبير منهم..

يذكر ابن القيم «ان اليهود في يوم واحد قتلوا ٧٠ نبيا»، وليس هذا عجيب اذا علمنا ان اليهود

الطاهرة Al-Tahirah

عددخاص بالقرأن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م

في زمن الياس (اليا) عليه السلام قتلوا عدداً كبيرا من الآنبياء.. ولعل من اشهر الانبياء الذين قتلهم اليهود او حاولوا قتلهم ما يلي:

محاولة قتل يوشع:

لقد حاول بنو اسرائيل فتل يوشع بن نون عليه السلام، فقبيل ان يموت موسى عليه السلام او لما مات استل موسى من تحت القميص وترك القميص في يد يوشع، فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بني اسرائيل وقالوا « قتلت نبي الله "، قال « لا والله ما قتلته ولكنه استل مني « فلم يصدقوة و ارادوا قتله الا ان الله برئه من ذلك.

شعيا (اشعيا):

كان شعيا بن امصيا من انبياء بني اسرائيل ويقال ان اشعيا قد بشر بعيسى عليه السلام ورسولنا محمد صلى الله عليه واله، ولقد كان يوعظ بني اسرائيل وينصحهم ويذكرهم بنعم الله عليهم، و في احدى الايام التي كان يوعظهم فيها لما فرغ من وعظهم عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها و ادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبة فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها .

ارمىا:

كان ارميا عليه السلام من انبياء بني اسرائيل استخلفه الله على بني اسرائيل بعد قتلهم شعيا. ولقد كان ارميا في الفترة التي كان يحكم فيها بخت نصر (نبوخذ نصر) ويقال ان ارميا قد كذبه بنو اسرائيل وحبسوه فلما علم بخت نصر قال بئس القوم قوم عصوا رسول ربهم، ولم يسلم ارميا من يد بني اسرائيل الذين قاموا بقتله دون تردد.

ح:قيل:

كان عليه السلام من الانبياء المعاصرين لارميا ودانيال وغيرهم من الانبياء الذين كانوا في بني اسرائيل، ولقد قام قوم من بني اسرائيل الى ارض بابل فوثبوا عليه وقتلوه وقيروه هناك.

عاموص:

كان هو الاخر من انبياء بني اسرائيل، قتل هو الاخر على يد اليهود.

يحيى بن زكريا - عليهما السلام:

هو ابن زكريا و ابن خالة المسيح - عليهم السلام - ولقد قتله اليهود قتله بشعة ولقد ذكرها ابن كثير بطولها فمن ارادها فعليه الرجوع الى كتاب البداية و النهاية الجزء الثاني.

زكريا عليه السلام:

لم يكتف اليهود بقتل يحيى بن زكريا بل قاموا بقتل ابيه هو الاخر فقد كان

القران الكريم تجاوز في تعنيفه وتقريره وادانته للحالةالاسرائيلية في القران الكريم مجرد النقد والادانة العقديةوالفكرية ومعالجةالانحرافات الايمانية، بل الى تناول السلوكياتالنفسية والخصائصالروحية للحالةالاسرائيلية.. ففي ثاني واكبر سورة بالقران الكريم (البقرة) يكشف الوحى الالهي عن عمق الازمة النفسيةالتىتعيشها الشخصيةالاسرائيلية من خلال سرد قصة البقرة التي أمروا ىذىحھا.



يصلي في المحراب عندما قتل اليهود ابنه يحيى ولما اراد اليهود البطش به هو الاخر فر منهم ولكنهم اخذوا يلاحقونه واثناء فراره انفتحت له شجرة فدخل فيها ولكن الشيطان دلهم على الشجرة فنشروا الشجرة وهو بداخله. وذكر سبب قتله انهم جائوا اليه وهو يصلي في محرابه براس ودم ابنه يحيى اليه قال ما انفلت من صلاته فلما حمل راسه ووضع بين يديه خسف الله بالملك واهل بيته وحشمه فقالت بنو اسرائيل قد غضب اله زكريا. لذالك ارادوا قتله فاختبأ

والسبب الآخر هو وجودهم في الجزيرة العربية وسلطتهم المالية والمعرفية فيها في محيط عربي أمي لا يجيد القراءة والكتابة وفقير يبتزه اليهود بانواع المعاملات الربوية.. وايضا بسبب عدائهم الصريح والمبكّر لنبيّ الاسلام (صلى الله عليه وآله) الذي كانوا يطاردونه حتى قبل ولادته لخوفهم من رسالته التي ستنسخ شريعتهم وتخرج احتكارهم للتدين السماوي ووراثتهم للابراهيمية.. وقيامهم بدور المؤجج للحروب ضد المسلمين..

والتأكيد على الحالة الإسرائيلية يعود أيضاً الى استشراف القرآن الكريم لاستمرارية حالة العداوة والبغضاء بينهم وبين الاسلام حتى آخر الزمان وظهور المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).. وهذه اللفتة الغيبية تشكل واحدة من موارد الاعجاز في القرآن الكريم، رغم ان اليهود حينها لم يكونوا رقماً في الساحة العالمية التي كانت تتقاسمها الدولة الساسانية التي تدين بالزرادشتية والدولة الرومانية التي تدين بالمسيحية.. يقول تعالى في سورة الاسراء:

((وَقَضَيْنَا إِلَّا بَنِي ۚ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَ عُلُوًا كَبِيًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيد فَجَاسُوا خِلَالَ الدَّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدُذْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَذْنَاكُم بِأَمْوَالِ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَصْمَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسْأَتُمْ فَلَوْالِ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَولَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخُلُوهُ أَوْلَ مَنْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخُلُوهُ أَوْلَ مَرْقِ وَلِيسُوعُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخُلُوهُ أَوْلَ مَرْقَ وَلِيسُوعُ اللهِ عَلَى العديد من الباحثين يرون ان نهاية كيانهم يسبق ظهور الحجة عليه السلام من خلال الممهدين لظهوره.



ويعدد كثير من الباحثين صفات وخصائص هذه الحالة الإسرائيلية السلبية للغاية والتي في مقدمتها الكفر والشرك والاستكبار وانكار الرسالات واتباع الشهوات والتزييف والتحريف واللجاجة والخيانة ونقض العهود وحتى التطاول على الذات الالهية المقدسة من خلال نسبة بعض الصفات اليه ـ جلّ ذكره وعلا نور وجهه الكريم ـ:

((يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكَتَابِ أَن تُنَرِّلَ عَلَيْهِمْ كَتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ من ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعجْلَ من بَعْد مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٥٣) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا في السَّبْت وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَليظًا (١٥٤) فَبِهَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بآيَات اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٌّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمنُونَ إِلَّا قَليلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْم إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْه وَكَانَ اللَّهُ عَزيزًا حَكيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) فَبظُلْم مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّه كَثيرًا (١٦٠) وَأَخْذهمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاس بالْبَاطل وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١))) سورة النساء، الآيات ١٥٣ ـ ١٦١.

ولرما هم الوحيدون الذين بلغ غضب البارى عزّوجل بحقهم الى درجة مسخهم وسلبهم آدميتهم وتحويلهم الى قردة وخنازير!!

لكن السؤال: هل الحالة الإسرائيلية خاصة ببني إسرائيل تحديداً ام يمكن ان تصاب بها أو ببعضها أمم وشعوب ومجتمعات اخرى؟

الدورة الـ ٣٥ من المسابقات القرآنية الدولية في إيران

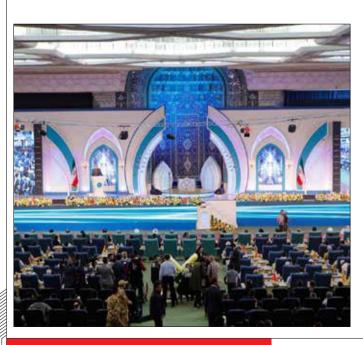
من النشاطات الدولية التي دأبت الجمهورية الاسلامية الايرانية على اقامتها سنويا في مجال تنمية وتطوير الثقافة القرآنية هو اقامة المسابقات الدولية لحفظ القرآن وتلاوته وفي هذه السنة ايضا شهد مصلى الامام الخميني (رض) وسط العاصمة الايرانية طهران في الفترة مابين (١٩ الي ٢٦ إبريل/نيسان ٢٠١٨) اقامة الدورة الـ٣٥ من المسابقات الدولية لحفظ القرآن كاملا وتلاوته. واستهل افتتاح هذه الدورة من المسابقات التي استمرت ستة ايام بالنشيد الوطني للجمهورية الاسلامية الايرانية ثمّ تلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت "سعيد برويزي" القارئ الايراني والفائز بالمرتبة الأولى في فرع التلاوة بالدورة السابقة من المسابقات القرآنية الدولية في إيران.

وشارك الحفل حشد من المسؤولين الحكوميين، والقراء، وحفظة القرآن، وكل من مستشار قائد الثورة الاسلامية في الشؤون الدولية "على أكبر ولايتي"، ورئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية في إيران "الشيخ على محمدي".

وتحدث في حفل افتتاح هذه الدورة الذي حضره حشد من المسئولين الحكوميين، والقراء، وحفظة القرآن، كل من مستشار قائد الثورة الاسلامية في الشؤون الدولية "علي أكبر ولايتي"، ورئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية في إيران "الشيخ على محمدي"، ورئيس منظمة الاذاعة والتلفزيون الايرانية "عبدالعلى على عسكري".

وألقى رئيس منظمة الأوقاف الايرانية الشيخ على محمدي كلمة في هذا الحفل ورحب فيها بالمشاركين والجماهير مشيراً إلى أنه قد شارك قراء وحفاظ وباحثون من ٨٤ دولة في هذه الدورة من المسابقات القرآنية العالمية في ايران. وان هذه الدورة من المسابقات القرآنية الدولية ستجرى في خمس فئات وهي الذكور، والاناث، وطلاب المدارس الدينية والحوزات العلمية، والمكفوفين،

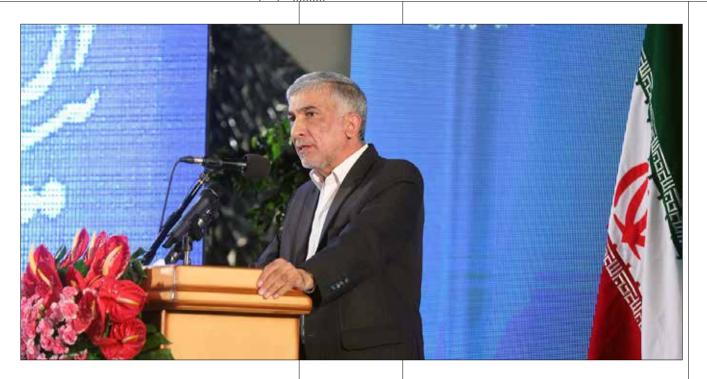
وأشار الى أنه بالتزامن مع مسابقة القرآن الدولية للذكور في طهران، ستقام مسابقة القرآن لطلاب المدارس الدينية والحوزات العلمية في فروع الحفظ، والتفسير والخطبة القرآن بمدينة قم





عددخاص بالقرآن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م





مستشار قائد الثورة الاسلامية الايرانية في الشؤون الدولية

وقال "علي أكبر ولايتي" ان موقف ايران في المنطقة يتمثل في وقوفها الى جانب المسلمين والدفاع عن الامة الاسلامية؛ مضيفاً ان الجمهورية الاسلامية التي تحمل راية المقاومة في المنطقة لن تسمح بتغيير الحدود (فيها) وتؤكد على الدفاع عن وحدة اراضي جميع البلدان.

القرآن هو مصدر قوة المسلمين في مواجهة الفتن

من جانبه، أشار رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الايرانية، "عبدالعلي علي عسكري" في كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح الدورة الـ٣٥ من المسابقات القرآنية الدولية في إيران أن القرآن هو مصدر قوة المسلمين في مواجهة الفتن مؤكداً أنه يجب على جميع المسلمين والمؤمنين الاعتماد على القرآن والإسلام لمواجهة الفتن الشيطانية وغزو الشيطان للبشرية. وأشار الى أنه ببركة القرآن الكريم تتعزز قوة الجمهورية الاسلامية الايرانية وباقي البلدان الاسلامية، معتبراً عالمنا المعاصر بانه ملي، بالفتن وقال ان هذه البرهة التي نعيشها يتعرض الانسان الى محاولات شيطانية كبيرة لتدمير البشرية.

واكد رئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون في ايران ان القرآن الكريم هو أرفع وسيلة اعلامية لمواجهة الغزو الثقافي للاعداء، معتبراً فتنة اميركا والصهيونية والوهابية بانها اكبر فتنة تواجهها الانسانية وقال انه عندما يدعي البعض انهم خدمة الحرمين الشريفين ويقبلون صداقة الصهاينة فهذه هي الفتنة الكبيرة وان هؤاء الاشخاص هم عرضة للكراهية في جميع العالم.

رئيس منظمة الاذاعة والتلفزيون الايرانية

ومن الفقرات الأخرى لحفل افتتاح هذه المسابقات هي بثّ رسالة مرئية من جانب المرجع الديني آية الله العظمى جوادي الأملي، وتقديم الأناشيد والابتهالات الدينية من قبل فرقة "محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)" الايرانية المختصة بالانشاد والتواشيج الاسلامية.

المقدسة، والدورة السادسة من مسابقة القرآن الدولية للطلبة المسلمين في فرعي الحفظ والتلاوة بمشهد المقدسة، وكذلك الدورة الثانية من مسابقة القرآن الدولية للاناث، والدورة الثالثة من المسابقة القرآنية للمكفوفين بطهران.

رئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية الايرانية

وأضاف أن هذه المسابقات ستقام تحت شعار "مصحف واحد؛ أمة واحدة: مقاومة الغطرسة العالمية حتى تدمير النظام الصهيوني المغتصب وانتصار الشعب الفلسطيني"، معرباً عن أمله بأن نشهد في المستقبل القريب، انتصار الشعب الفلسطيني وتدمير النظام المغتصب الصهيوني والاحتفال بانتصار الأمة الإسلامية.

من جانب آخر، تطرق مستشار قائد الثورة الاسلامية الايرانية في الشؤون الدولية علي اكبر ولايتي، خلال الكلمة التي ألقاها في هذا الحفل الى أهمية العلم والتكفير في الاسلام والقرآن الكريم قائلاً: عندما ساد الاستعمار على الدول الإسلامية، أدى ضعف الأنظمة الإسلامية إلى تراجعها.

ا ويذكر أن منافسات الدورة الـ٣٥ من المسابقات القرآنية الدولية في إيران قد استمرت ستة ايام بين الفئات المذكورة (الذكور، والاناث، وطلاب المدارس الدينية والحوزات العلمية، والمكفوفين، والطلبة المسلمين).

قائد الثورة الإسلامية المعظم يلتقي المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم

قائد الثورة الإسلامية المعظم خلال لقائه المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم:

إيران وقفت أمام أميركا وتقدمت في ظل العمل بالقرآن

هذا وقد إلتقى المشاركون في الدورة الـ ٣٥ للمسابقات الدولية للقرآن الكريم صباح يوم (٢٦/٠٤/٢٠١٨) مع قائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة آية الله الخامنئي، حيث تلا الاساتذة والفائزون في المسابقات آيات من الذكر الحكيم تعطر بها فضاء حسينية الإمام الخميني (رض).

وأكد قائد الثورة الاسلامية المعظم خلال هذا اللقاء بأن الجمهورية الاسلامية الايرانية وقفت أمام اميركا وتقدمت في ظل العمل بالقرآن الكريم. واعتبر سماحته السبيل الوحيد لتقدم وسعادة الامة الاسلامية بانه يكمن في العمل بالقرآن وقال: ان العمل بالقرآن هو في الواقع تمسك بحبل الله ومن شأنه ان يحمي المسلمين في حياتهم الفردية والاجتماعية من السقوط والانحراف والذل. واكد سماحة آية الله الخامنئي بان اللامبالاة وعدم العمل بالقرآن من شأنهما ان يؤديا للتعرض للاضرار واضاف: للاسف ان الدول الاسلامية اليوم وبسبب عدم العمل بالقرآن تواجه التخلف وهيمنة الكفار.

وقال قائد الثورة الاسلامية المعظم: ان الدول الاسلامية وبسبب عدم التمسك بالقرآن قد ابتليت محرض الذل، وان قول الرئيس الاميركي منتهى الوقاحة "ان بعض الدول العربية لا تدوم اسبوعا واحدا من دوننا" هو نتيجة لهذا المرض.

واشار سماحته الى آيات القرآن الكريم وقال: ان القرآن يقول لنا بأن المؤمن يجب ان يقف كالسد المنيع امام الكفار والمتغطرسين في العالم ومن دون ذلك فانه يبتلى بالذل والفساد واراقة الدماء والتخلف.

واضاف سماحته: ان القرآن يقول لنا كذلك بانه على المؤمنين ان يتمسكوا بـ "الوحدة" و"آصرة الولاية" وان لا يكون لهم اي ارتباط او آصرة مع جبهة الكفار، لكننا للاسف نشهد اليوم بعض الدول الاسلامية ترتبط بصلات مع الكيان الصهيوني وان نتيجة عدم العمل بالقرآن هذا هو الحروب والجرائم المختلفة في المنطقة.

وتابع سماحته: انظروا الى ظروف الشعب اليمني بأي مصيبة قد ابتلي وقد حولوا عرسه الى مأتم او اوضاع شعوب افغانستان وباكستان وسوريا. كل هذه القضايا هي نتيجة لنسيان الولاية بين المؤمنين وعدم العمل بتأكيدات القرآن الكريم.

واكد سماحة آية الله الخامنئي بان العمل بالقرآن الكريم يؤدي الى العزة واضاف: ان الجمهورية الاسلامية الايرانية واقفة منذ ٤٠ عاما امام غطرسة الاستكبار، ورغم أنف الاعداء الذين ارادوا القضاء على هذا النظام، فقد حقق المزيد من التقدم والانجازات والقدرات.

واعتبر سماحته حفظ وتلاوة القرآن مقدمة لفهمه والعمل به وأوصى الشباب باتخاذ مثل هذا المنهج واضاف: لو كانت تلاوة وحفظ القرآن مقدمة للعمل به فمن المؤكد ان غد العالم الاسلامي سيكون افضل من يومه وسوف لن يكون بامكان اميركا تهديد الدول والامة الاسلامية.

وقبل كلمة سماحة قائد الثورة الاسلامية المعظم قدّم ممثل الولي الفقيه ورئيس منظمة الاوقاف والشؤون الخيرية حجة الاسلام محمدي تقريرا عن مسابقات القرآن الكريم وقال: ان الدورة الـ ٣٥ لمسابقات القرآن الكريم الدولية

نظمت عشاركة ممثلين عن ٨٤ دولة و ٣٧٠ شخصا من الحفظة والقرّاء والحكام والباحثين في مجال القرآن الكريم.

الحفل الختامي

أما الحفل الختامي للدورة الـ٣٥ من المسابقات القرآنية الدولية في إيران فقد اقيم عصر الأربعاء ٢٥ ابريل / نيسان ٢٠١٨ م في مصلى الامام الخميني(رض) ايضا ، وذلك بحضور رئيس البرلمان الايراني الدكتور علي لاريجاني، ورئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية الايرانية الشيخ علي محمدي وحشد من المسؤولين العسكريين والحكوميين وجمع من القراء وحفظة القرآن وقد تم خلاله تكريم الفائزين والمتفوقين في هذه الدورة.





عددخاص بالقرأن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م

المرأة في القرآن الكريم: مكانة عظيمة وموقع رفيع

إلهام هاشم



يُرحّب القرآن الكريم بالأنثى منذ ولادتها، ويعدّها هبة من الله تعالى، ويجعلها في الترتيب سابقة للذكر: ((لله ملك السموات والارض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور)) الشورى ٤٩.

ولقد سفّه القرآن أعداء الأنثى في كل زمان ومكان، أولئك الذين ساءهم إنجابهم، فقال: ((وإذا بُشَر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بُشِّر به أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ، ألا ساء مل يحكمون)) النحل ٨٨ – ٥٩.

وقد رفض الإسلام اعتبار ميزان التفاضل بين الذكر والأنثى، عندما اعتبر التقوى هي الميزان الذي يتفاضل بحسبه الإنسان، ذكراً كان أم أنثى، فقال تعالى: ((يا أيها الإنسان إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم))الحجرات ١٣.

وفي آية أخرى، نرى ان الله تعالى أشار إلى وجوب إكرام الأمّ، أضعاف إكرام الأب، حيث ذكر سبحانه ما تتحمّله الأمّ في حمل طفلها وتنشئته: ((ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن...))لقمان ١٤.

كرام المراة

ولذا، فإننا نستطيع القول، وبكلّ عزّة وافتخار: إنه لا يوجد دين من الأديان، ولا قانون من القوانين الوضعية القديمة والحديثة، أكرم المرأة ورفع من مقامها كما فعل الإسلام، فلقد وضع المرأة والرجل على قدم المساواة، أمام الله في المسؤولية، فقال سبحانه: ((ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة ولا يُظلمون نقراً))النساء ١٢٤.

بينما نجد القرآن الكريم يحافظ على حقوق الإنسان وكرامته، رجلاً كان هذا الإنسان أو إمرأة، فيقول الله جلّ جلاله في هذا الشأن: ((فاستجاب لهم ربّهم أنّ لا أضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ...)) آل عمران ١٩٥.

وليس أفضل ولا أدلّ على معنى المساواة بين الرجل والمرأة مما جاء في الآية القرآنية الكريمة: ((للرجال نصيب مما اكتسبوا وللمساء نصيب مما اكتسبن)) النساء ٣٢.

بناءالمجتمع

ولقد أبان القرآن الكريم أنّ بناء المجتمع لا يقوم إلا على أساس مدروس من التعاون بين الرجل والمرأة على حدّ سواء، ومن دون تفاوت واستعلاء من قبل طرف على الطرف الآخر، وذلك في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسة والاقتصادية والعلمية، فدورها غير مقتصر على إنجاب الأطفال وتربيتهم كما يقول البعض، إنما المطلوب منها، المشاركة في بناء المجتمع والعمل على تقدّمه وازدهاره، جنباً إلى جنب مع الرجل، ضمن نطاق القوانين الإلهية المقدّسة. هذا ما نفهمه من قول الله تعالى في الآية ٧١ من سورة التوبة: ((المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله . أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)).

ويؤكد القرآن الكريم على اهتمام الإسلام بالمرأة وحرصه على حفظ كرامتها وصون شخصيتها من التردّي والضياع.

والنصوص الَّقرآنية التي جاءت في سورة الاحزاب وسورة النور، توضَّح إن الإسلام حرص على غضِّ البصر وعدم الاختلاط غير المحتشم بالنسبة لغير المحارم من الرجال والنساء.

حجاب المرأة

وهناك جملة من الأحكام الشرعية قام باستنباطها العلماء من القران الكريم، تبين إن فرُض الحجاب على المرأة المسلمة هو لكي تستطيع أن تسير على خط الاسلام ولا تنحرف.

فالحجاب هو تشريع قرآني شرّف الله به المرأة المسلمة وحباها إياه صوناً لعفتها وحفظاً لكرامتها من أعين الطامعين وزيغ المنحرفين، فهو تكليف وتشريف وصيانة وتطهير للمرأة المسلمة.

والقرآن الكريم من خلال تشريعه للحجاب، يحقّق للمرأة الحفاظ على دورها الرسالي من خلال القيام مسؤوليتها الشرعية في المجتمع الإنساني وفق الحدود الشرعية التي سمح الإسلام لها، وكذلك يحمي عفاف المرأة من السقوط في مستنقع الرذيلة أو تحويلها إلى أداة لتمييع المجتمع، فهو يحدّ من التحلّل الاخلاقي.

حدود العلاقة المطلوبة بين المرأة والرجل

كما بين القرآن الكريم حدود العلاقة المطلوبة بين المرأة والرجل، فهو يهدف في ذلك إلى حفظ التوازن بين حاجات الإنسان من جهة وحفظ حاجات المجتمع الذي يريده الإسلام من جهة اخرى، فالحجاب الإسلامي أساساً يرتبط بالجانب الطبيعي من حياة الإنسان، وما يصحب ذلك من رعاية الأخلاق والطهر وتنظيم الحياة الإجتماعية من وجهة نظر الإسلام.

اعتبر التقوى هي الميزان الذي يتفاضل بحسبه الإنسان، ذكراً كان أم أنثى، فقال تعالى: ((يا أيها الإنسان وأنثى وجعلناكم من ذكر شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم))الحجرات ١٠٠٠.

رفض الإسلام اعتبار

ميزان التفاضل بين

الذكر والأنثى، عندما

إن مسألة الحجاب كظاهرة اجتماعية فرضت نفسها على المجتمع الإسلامي، وقد تعددت وجهات النظر حول هذه المسألة حتى أصبح موضوع الساعة، فشرعية الحجاب الإسلامي التي لم يختلف فيها إثنان، أصبحت اليوم مورداً للتساؤل ويجب رفع الشبهات من حوله استناداً إلى القرآن الكريم.

والهدف الاصلي من البحث في موضوع آيات الحجاب في القرآن الكريم هو بيان حكْمه الشرعي من خلال النصوص القرآنية لمن غفل عن معرفة الواجب الشرعى الذي فرضه الله سبحانه وتعالى لحفظ المجتمع البشري من السقوط والانحراف بالدرجة الاولى.

ولقد تكرّرت الآيات الكريمة التي جاءت لتؤكد موضوع الحجاب بكل صراحة، ولم تقتصر على بيان وجوبه، وإنما تعرّضت لتفاصيل أحكامه وفلسفته، مما جعلت الحجاب ضرورة من ضرورات الإسلام التي اتفق عليها كل المسلمين على تنوع فرقهم واتجاهاتهم.

تطبيق الدستور السماوى

وعندما نتدبر آيات القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات خصّت مسألة الحجاب وحثّت عليه وشددت على الالتزام به من قبل النساء حتى لا يقع المسلمون في حرج او مشاكل لا تحمد عقباها، فالآيات التي وردت في القرآن الكريم كانت منّزلة بشكل أمريجب تنفيذه ذلك كون القرآن الكريم هو الدستور السماوي الذي يجب تطبيقه والاخذ بأوامر الله ونواهيه فيه فالنصوص القرآنية التي تدلِّ على فريضة الحجاب، نصوص قطعية لازمة ، ومن الآيات التي تخص المرأة في القرآن الكريم:

: ((يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدِ مِنَ النِّساءِ إِن اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهليَّة الأُولِي))'

: ((يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنِي أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً)) . ٚ

: ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَي لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ مِا يَصْنَعُونَ(٣٠) وَقُلْ للْمُؤْمِنات يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانهِنَّ أَوْ بَني إِخْوانهِنَّ أَوْ بَني أَخَواتهِنَّ أَوْ نسائهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ وَلا يَضْرِبْنَ بأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)). "

وعندما يتكلم القرآن الكريم بشأن الحجاب يقول إن الحجاب عبارة عن نوع من الاحترام والحرمة للمرأة في أن لا ينظر اليها غير المحارم بنظرة حيوانية، لذا يرى النظر الى النساء غير المسلمات بدون قصد الفساد جائز وعلة ذلك هي ان النساء غير المسلمات ليس لهن حظ من هذه الحرمة يذكر مسالة لزوم الحجاب يقول: ((وَلا يُبْدينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ منْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهنَّ عَلى جُيُوبِهنَّ)) أ ((ذلكَ أَدْنِي أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ))°} َ أ

فالمرأة مِحافظتها على حجابها تعتبر مانعاً من الوقوع في الرذائل وتحافظ على سلامة نفسها وسلامة دينها. فبالحجاب يكتمل إيمان المرأة الحقيقي وجمالها الداخلي الذي يستر مظهرها ويظهر نقاءها وبراءتها، وأن حفظ هذا الحجاب يكون بتعرّف المرأة على حدودها بالتصرّف والتزامها.

ووضع الاسلام حدود ومواصفات للحجاب وملابس المرأة المسلمة فاذا تمسكت بهذه الحدود والضوابط العامة، فمن حقها ارتداء أي لباس يعجبها شريطة أن لايخرج عن ماهو مسموح لها في الدين، ويتحقق ذلك بمراعاة الحدود والموازين القرآنية.



فالمرأة في الغرب تُستغَل بجسدها وروحها لترويج البضائع الاستهلاكية، وأن التقدّم المادّي نفسه لا يعنى أكثر من تحسين وسائل العمل ووسائل الحياة، ولا صلة له بالإباحية والإغراء، ولا يد له في الغرائز والشهوات ولا قدرة له على تحويلها، ولكن أمْر التبرج وفوضى الاختلاط أمْر قديم قد جرّبته البشرية في التأريخ القديم، وعرفت له نتائج غير محمودة والقرآن الكريم ـ سجِّل على الجاهلية موقفها من ذلك في قوله تعالى: ((وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِليَّةِ الأُولى)) * فأي إبداع أو تحضِّر في إبراز المفاتن وإبداء الزينة بغية استثارة الغرائز أو كسب الاعجاب؟

القرآن وعمل المرأة

القرآن الكريم من

للحجاب، يحقّق للمرأة

الحفاظ على دورها

الرسالي من خلال

القيام بمسؤوليتها

الشرعية في المجتمع

الإنساني وفق الحدود

الشرعية التي سمح

الإسلام لها، وكذلك

يحمي عفاف المرأة من

السقوط في مستنقع

الرذيلة أو تحويلها إلى

أداة لتمييع المجتمع،

فهو يحدّ من التحلّل

الاخلاقي.

خلال تشريعه

فالقرآن والاسلام أباح للمرأة العمل خارج المنزل بما يناسب فطرتها وأنوثتها، مراعياً الفروق الطبيعية بين الذكر والأنثى، على أن يكون الاساس في تربية الأجيال هو وظيفة المرأة المسلمة لإعداد أجيال صالحة مؤمنة بالإضافة إلى دورها الفعّال في مجال الدعوة إلى الله فيما يبيحه.

والنتائج التي توصل اليها البحث حول آيات المرأة في القرآن الكريم:

كان في تفسير آيات الحجاب في القرآن الكريم بالاعتماد على أقوال وآراء المفسّرين والعلماء، وكانت النتيجة هي إنّ آيات الحجاب جاءت بشكل قاطع لكل شبهة في إن الحجاب هو فرض على كل المسلمات في العالم وعلى مدى التأريخ. وأخيراً .. استطاعت المرأة المسلمة أن تحقّق بحجابها، ما لم تحقّقه المرأة السافرة، وأن تحوز من الوعي والثقافة ما جعلها موضع احترام المخالفين والمحاربين لارتداء الحجاب الإسلامي، فإن فرْض الحجاب على المرأة في الإسلام، لم يكن من باب الإجحاف بحقّها، ولا يُعدّ تزمّتاً ولا يقيّد حركتها، بدليل ما نراه الآن في الجمهورية الإسلامية التي وصلت فيه المرأة الى منصب نائب رئيس الجمهورية، وهي ملتزمة بكامل حجابها الشرعي، بل إن من مفاخر الاسلام حجاب المرأة الذي بعتبر مصدراً لعزّتها وكرامتها.

- ١. سورة الاحزاب ـ الآية ٣٢-٣٣
 - ٢. سورة الاحزاب ، الآية ٥
- ٣. سورة النور ، الآية (٣٠ـ٣١) ٤. سورة النور ، آية ٣١
- 0. سورة احزاب ، آية ٥٩
- ٦. جوادي املي ، غبدالله ، المراة جلالها وجمالها ، ص ٤٠١
 ٧. سورة الاحزاب ، أية ٣٣



الطاهرة Al-Tahirah

عددخاص بالقرآن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م

الاسلام والغرب دور القرآن في اسلام المهتدين حديثاً؟

د. جيفري لانغ



أعتقد أن الغرب الحديث قد مرّ بتجربة كبرى من ضياع الثقة. فالثقة بالحكومة والقيم التقليدية والتربية والعلاقات الانسانية والكتب المقدسة والدين والله كله قد اضمحل وتلاشى بسبب الصراع من أجل التقدم المادي. وقد خلف هذا الضياع فراغاً كبيراً للمعنى والهدف، وأنجب العديد من الأفراد الذي لا يعترفون بأي نظام فكري، وأفراد أصبحوا فضوليين ومستعدين لأي وجهة نظر بديلة. فمن بين جميع الديانات والايديولوجيات التي عكن لهم أن يختاروا إحداها يبدو أن الاسلام قد جذب منهم عداً أكبر مما كانت تتوقع له إحصائيات الحصص. والسبب رجا يعود للاهتمام الكبير الذي توليه وسائل الإعلام الغربية للإسلام، وكذلك بسبب وصول أعداد كبيرة من المهاجرين من مجتمعات إسلامية إلى الغرب، وكذلك من خلال التفاعل الكبير والمتزايد بين الدول الغربية والشرق أوسطية هذه الأيام. ولا شك أن جميع هذه العوامل قد أسهمت في زيادة الاهتمام الغربي بالاسلام.

إن المعتنقين الجدد يقدمون أسباباً عديدة لاختيارهم الاسلام، ويصفون السبل المختلفة التي قادتهم إلى اعتناق هذا الدين. وبغض النظر عن السبب الذي أثار اهتمامهم أولاً أو دفع بهم لاتخاذ القرار النهائي كي يصبحوا مسلمين، فإن هؤلاء المهتدين الجدد إلى الاسلام غالباً ما يعبرون عن الإحباط الذي يشعرون به، والذي يحتملونه في صراعهم للتأقلم مع جاليتهم الدينية الجديدة. إن أهم سؤال يجب أن نتحقق منه بشأن هؤلاء لا يتعلق بالكيفية التي دخلوا بها الاسلام، بل بالسبب الذي يجعل العديد منهم متمسكاً بقوة بهذا الدين؟ وغالباً ما يكون جوابهم أن القرآن

وعملياً نجد أن جميع المعتنقين الجدد الملتزمين بالاسلام يعزون إيمانهم لعقيدة راسخة، وهي أن القرآن بكامله ما هو إلا تنزيل منزه من لدن رب العالمين. وقد يشيرون إلى بعض ملامح القرآن لكي يؤكدوا هذا المعتقد، ولكن غالباً ما نجد أن هذه الملامح قد تعلموها بعد أن تطور هذا الإيمان بالقرآن لديهم. وليس من السهل

غوذجي على أنه سبب إيهانه بهذا القرآن. فبعد بعض السبر لأغوار القرآن يكتشف المعتنق الجديد أن أساس هذا الإيهان لا ينجم عن مجرد قراءة موضوعية لكتاب المسلمين المقدس (القرآن)، بل هو خبرته الخاصة به أو لنقل نتيجة لتواصله مع هذا الكتاب الكريم. فالعديد من المعتنقين الجدد، وكذلك من المسلمين، يذكرون هذا الكتاب الكريم. فالعديد من المعتنقين الجدد، وكذلك من المسلمين، يذكرون للوحساس الرائع الذي يشعرون به عندما يتواصلون مع التنزيل المحكم عند قراءتهم للقرآن فهم يحكون عن مناسبات شعروا من خلالها وكأن القرآن يستجيب لحالاتهم العاطفية والنفسية، ويستجيب كذلك لردة فعل استجابتهم لبعض نصوصه و:أن القرآن يتنزل عليهم شخصياً، وفي كل لحظة يقرأونه فيها، صفحة بصفحة حيث القرآن يتنزل عليهم شخصياً، وفي كل لحظة يقرأونه فيها، صفحة بصفحة حيث يكشف كل نص تال كيف أثر بهم النص السابق. فقد وجدوا أنفسهم ينسابون وينهمكون في حوار حقيقي مع التنزيل، حوار ينبعث من أعمق وأصدق وأطهر والعطف والمعرفة والمحبة التي يشعر بها المخلوق من الخالق والانساني من المقدس والعطو والمحدود والانسان من الله.

تعريف أو تفسير أي عنصر في القرآن من شأن المعتنق الجديد أن يشير إليه بشكل

وكما يعلم العديد من المعتنقين الجدد، فليس بالضرورة أن يكون المرء مسلماً لكي يشعر بهذه الطاقة الداخلية للقرآن؛ ذلك أن العديد منهم يختار الاسلام ديناً بعد لحظات من هذا الشعور أو بسببه. ولقد عبّر العديد من الباحثين في الاسلام من غير المسلمين عن مثل هذا الشعور الذي كان ينتابهم لدى قراءتهم للقرآن. فباحث العربية المعروف البريطاني آرثر ج.آربيري يذكر كيف أنه وجد في القرآن عوناً له في بعض الأوقات الصعبة التي مرّ بها في حياته، حيث قال: إنه حينما يستمع إلى القرآن يتلى بالعربية فكأنها يستمع إلى نبضات قلبه. ويذكر فريدريك ديني، وهو كاتب غير مسلم، تلك (التجربة العجيبة غير الطبيعية) التي يشعر بها المرء أحياناً لدى قراءته للقرآن، لحظات يشعر القارئ من خلالها (بحضور شيء ما غامض وأحياناً مرعب معه). وبدلاً من قراءة القرآن فإن القارئ يشعر وكأن القرآن (يقرؤه)

ومع ذلك فليس كل قراءة للقرآن تقود لمثل هذه التجربة، فالمسلمون يعتقدون أن تجربة كهذه تحتاج حالة معينة من العقل والروح ومن التواضع وصدق النية ومن الإرادة والاستعداد. فهم يقولون: إذا كان القارئ مدركاً لحالة ضعفه وهوانه أمام الله، وإذا كان لديه الاستعداد كي يرى نفسه على حقيقتها، وإذا كانت لديه القدرة كي يطرح جانباً صور الزيف التي كونها لنفسه، وتلك التي تكونت لديه من الآخرين، وإذا ما توصل للحقيقة الواقعة وهي أن لا حول ولا قوة إلا بالله، عندئذ فقط يكون جاهزاً، بحول الله تعالى، كي يتحول ويتغير بفضل هذا القرآن الكريم. فكل جيل من المسلمين كان دوماً يشعر بأن القرآن يتناسب وعلى نحو غوذجي مع تطلعات زمانه، والكتب والمقالات التي كتبها مؤخراً بعض المعتنقين الجدد تظهر أن لديهم مثل تلك التطلعات. لا أستطيع تقديم شرح كاف عن سبب شعور المسلمين القدامي بمثل هذا الشعور، أو لماذا إينتاب هذا الشعور مسلمين آخرين في أجزاء أخرى من العالم، ولكنني سوف أحاول مشاطرة المعتنقين الجدد خبرتهم في مثل هذا الشعور.

عندما يفتح القارئ الغربي القرآن للمرة الأولى فإنه سرعان ما يواجهه، وبطريقة درامية، أحد أعظم الأسئلة التي دفعت بالعديد من البشر في العصر الحديث لإنكار وجود الله، وهو موضوع سؤال الملائكة لله في القرآن: (قالوا أتجعل فيها مَن يفسد فيها ويسفك الدماء) البقرة/ ٣٠. ثم يبدأ القرآن بالشرح، ولكن في بداية القرآن نجد الشرح مقتضباً، وذلك ما يجذب انتباه واهتمام القارئ، وما على القارئ الذي يريد الحصول على مزيد من الأدلة إلا أن يستمر في قراءة القرآن.

وبعد أن يقرأ القارئ الغربي عن آدم (ع) والذي تختلف قصته في القرآن في تفاصيل رئيسة عما يوازيها في الكتاب المقدس، يتساءل في نفسه: أين يضع الاسلام نفسه بالضبط من التراث اليهودي-المسيحي؟ وكأن القرآن يضع هذا في المنظور، أولاً: في قصة بني إسرائيل (انظر الآيات ٤٠-٨ من سورة البقرة)؛ وثانياً: في مناقشة مواقف وعقائد أهل الكتاب (اليهود والنصارى). ثم يتبع ذلك قصة بناء إبراهيم وإسماعيل (ع) للكعبة، والتي تربط الاسلام بالأب الأكبر لكل من هذه الديانات الثلاث (إبراهيم

فباحث العربية المعروف البريطاني آرثر المعروف البريطاني آرثر أنه وجد في القرآن عوناً الصعبة التي مرّ بها في حياته، حيث قال: القرآن يتلى بالعربية فكأنها يستمع إلى فكأنها يستمع إلى فكأنها يستمع إلى فكأنها يستمع إلى

الخليل (ع)، انظر الآيات ١٢٢-١٤١ من سورة البقرة).

ويخبرنا القرآن أن الاسلام هو تجديد للعقيدة الحنيفية الطاهرة للنبي إبراهيم (ع) (انظر الآيات ١٤٢-١٦٧ من سورة البقرة).

وطبيعي أن يحول القارئ الغربي بعد ذلك انتباهه إلى مسائل أكثر عملية مثل ممارسات المسلمين التي يسمع الكثير عنها مثل (قوانين الحمية) الصوم والجهاد والعد ووضع المرأة في الاسلام؟ ونجد نقاشاً لهذه المواضيع في آيات القرآن (انظر الآيات ٢٨٣-٢٨٣ من سورة البقرة). ويجد القارئ بين هذه الآيات وتلك تذكيراً بوجود الله وحدانيته، ودلائل حكمة الله ورحمته وقدرته وحاجة الانسان الماسة للتوجه إليه. ثم نجد أن القرآن يحاول غرس هذه الحقائق الأساسية في عقل القارئ على نحو مستمر ومتكرر ومركز، بحيث يحاول الوصول إلى أقص أبعاد روحه الداخلية، ثم يبعث فيه من جديد الواقع الذي يعيش ويتنفس من خلاله.

وتختتم السورة الثانية (البقرة) بالدعاء الذي تعلّم القارئ من خلاله كيف يسأل الله العون على مصائب الدهر، ويرجه المغفرة التامة والرعاية. وأما السورة الثالثة (آل عمران) فتبدأ بهذا التوسل: إن رجاءنا الحقيقي وملاذنا هو في: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم، نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل، من بل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) آل عمران/ ٢-٤.

فعندما ينتهي القارئ من سورة البقرة (السورة الثانية) تتكون لديه بعض المعرفة بالاسلام. ثم نجد في السور ١٢ الباقية من القرآن تطويراً ودعماً واستطراداً وشرحاً للمواضيع الرئيسة الواردة في هذه السورة. وكما في الفصل الأول من هذا الكتاب، فإن القارئ سوف يجد أن هذه المواضيع متداخلة عبر النص. فالقرآن لا يدع القارئ يفكر في أحدها معزل عن الآخر، بل يطلب منه أن يرى ويدرك ترابطها بعضها مع بعض. ومع ذلك، نرى أن كل سورة من السور التالية تركز في معظم الوقت على واحد أو اثنين من هذه المواضيع الرئيسة. وأما السورة الثالثة (آل عمران) فهي تضع الخطوط العريضة للتاريخ الديني لبني البشر مع الاشارة الخاصة إلى أهل الكتاب، كما أنها تذكر المسلمين بواجبهم لمحاربة الظلم والطغيان. وأما السورة الرابعة (اللاساء) فإنها تعود إلى موضوع حقوق المرأة وواجبات الأسرة. وأما السورة الخاصمة (المائدة) فتتعلق بشكل رئيس باليهودية والمسيحية وتؤكد من جديد فساد هاتين الديانتين النبعثت تعاليمهما النقية الطاهرة، واكتملت من جديد فساد هاتين الديانتين النبعثت تعاليمهما النقية الطاهرة، واكتملت من جديد في الاسلام.

وكلما تقدمنا في قراءتنا للقرآن نجد أن السور تقصر بالتدريج، كما أن توكيدها وأسلوبها يتغير أيضاً. وفي سور منتصف القرآن، تصادفنا بعض الأحكام والقواعد الأخرى الإضافية، ولكن التوكيد الرئيس يتحول إلى المزيد من القصص والأخبار التي تتعلق بأنبياء سابقين، وكذلك إلى المزيد من الإشارات الدرامية إلى دلائل الإعجاز الطبيعية التي تعبر عن قدرة الله وحكمته وجوده، وهنا أيضاً تجد المزيد من التركيز على علاقة الانسان بالله ورجوعه إليه. وكلما تقدمنا بالقراءة يصبح الأسلوب الأدبي في القرآني، والذي هو خير ما يمكن تذوقه بالعربية، أكثر عاطفية وأشد وقعاً في النفس.

وكلها اقتربنا من النهاية يتركز الخطاب بشكل كلي تقريباً على القارئ وعلاقته بالله، وكذلك على العلاقة العضوية بين أعمال المرء ومصيره في الآخرة، حيث تلج هذه المواضيع من السور أذن القارئ على شكل ومضات من النشوة والتفجر العاطفي. فالجنة والنار والساعة ويوم القيامة والدنيا والآخرة وفناء الكون، ورجوعنا إلى الله، جميعها تتجه لتلتقى عند مصير واحد وهو نقطة الذروة عند قيام الساعة.

وهكذا نجد أن القرآن يدفع بالقارئ وهواجسه العملية والآنية عبر عوالم الأنبياء وآباء الأنبياء والمعجزات والآيات إلى اللحظة القصوى، حيث يتبدى فيها للقارئ أنه يقف مفرده أمام ربه وخالقه؛ ويشعر العديد من أولئك الذين يقومون بهذه الرحلة بشيء من رهبة ذلك اللقاء وهوله بينما يقتربون في قراءتهم من نهاية القرآن. وسرعان ما يساورهم الشك بأنفسهم وينتابهم الخوف، ويشعرون بالوطأة عندما يقتربون من الخيار الذي يضعه القرآن أمامهم لا محالة. فالعديد منهم يخشى المجتمع ويراجع نفسه ليرى إن كان قد اعتراه سوء في عقله، ثم إنهم يتشككون مقدرتهم على تحويل

وجهة حياتهم والاستسلام لأمر الله. ومنهم مَن يشعر أن الوقت قد فات وأنهم أبعد من أن تشملهم رحمة الله ومغفرته. ومع ذلك نجد أن الله يطمئن القارئ عبر آيات القرآن وعلى نحو مستمر ألا يركن إلى هذا النوع من الشك والقنوط من رحمة الله ومغفته:

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة/١٨٦.

(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران/ ١٩٥٠.

(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الزمر/ ٥٣. (ماأنت بنعمة ربك عجنون) القلم/٢.

(والضحى، والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى، وللآخرة خير لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالاً فهدى) الضحى/١-٨. (ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك، فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً) الشرح/ ١-٦.

وفي الوقت الذي يطبق فيه الخيار المطلق على القارئ نرى كيف يضع القرآن أمامه الكلمات التي ما فتئت روحه تبحث عنها، فيأمره بقول:

(قل هو الله أحد) الإخلاص/ ١.

فكل جيل من

المسلمين كان دوماً

يشعر بأن القرآن

يتناسب وعلى نحو

زمانه، والكتب

نموذجي مع تطلعات

والمقالات التي كتبها

مؤخراً بعض المعتنقين

الجدد تظهر أن لديهم

مثل تلك التطلعات.

(قل أعوذ برب الفلق) الفلق/ ١.

(قل أعوذ برب الناس) الناس/ ١.

إذ يبدو من هذه الآيات وكأن الله يخاطب القارئ قائلاً له: قل هذه الكلمات وسوف آتيك، قلها وسوف أحميك وأواسيك، توجه إليّ فلسوف أمنحك المودة، وسوف يعرف قلبك معنى السكينة والطمأنينة.

لقد وقف العديد منّا، بعد قراءته للقرآن، وقد سقط في يديه كمن أصابه الشلل وهو على حافة من اللاقرار، تمتد من بين الإيمان والإعراض، وما بين أحلامنا المادية ورجائنا بالآخرة، وما بين رغباتنا الدنيوية وحاجاتنا الروحية. ولقد مرت علينا ليال مؤرقة، وكنا كما بدا لنا نجري خلف السراب، وكانت تستحوذ علينا رؤى من ردود فعل الأهل والأصحاب، وكانت تخطر في بالنا بعض الآيات وكان ينتابنا القلق حول وظائفنا وأعمالنا، والأسوأ من ذلك كله فراغ الفراق عمن لامس تنزيله شغاف قلوبنا إذا ما أعرضنا عن اتباع الهدى. فمن بين أولئك الذين عرفوا هذا العذاب وخبروه أعرض بعضهم وولى إلى غير رجعة. ومع ذلك فقد كان هناك مَن تخلى عن المقاومة وأخذ يركض بأذرع مفتوحة ليعانق رحمة ربه، من أذعن واستسلم لنداء أعماقه ليغوص في محيط من العطف والمودة.

فأما أولئك الذين يختارون الاسلام فسرعان ما يكتشفون وللأبد أن عليهم أن يجيبوا على السؤال التالي: (كيف أصبحت مسلماً؟) وبالطبع سوف يقدمون شروحات جزئية مختلفة في أوقات مختلفة وذلك حسب السياق الذي تم فيه السؤال. وعلى كل حال، فإننا جميعاً الذين قمنا باتخاذ ذلك القرار لا نستطيع الإجابة بشكل كامل على هذا السؤال؛ ذلك أن حكمة الله وتدبيره أمر لا يمكن الإحاطة بهما. وقد تكون أصدق وأبسط إجابة نستطيع أن نقدمها هي الإجابة التالية: في لحظة من اللحظات الخاصة في حياتنا لحظة لم نتنبأ من قبل أن غربها عندما نكبر من الله بواسع علمه ورحمته وعطفه علينا، بعد أن وجد فينا من العذاب ما نكابد، ومن الألم ما نشعر به، ومن عظيم الحاجة إلى ملء الخواء الروحي الكبير في أنفسنا، وبعد أن وجد لدينا الاستعداد الكبير لقبول ذلك. وعلى كل حال فقد حقق الله ذلك لنا، فله الشكر والمنة إلى وم الدين. حقاً سبحان الله والحمد لله.

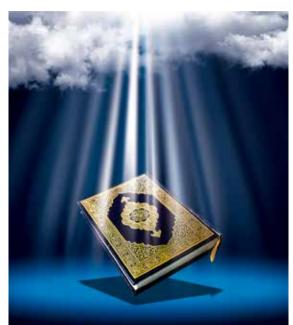
*المصدر: حتى الملائكة تسأل مركز الصدرين لحوار الحضارات والأديان

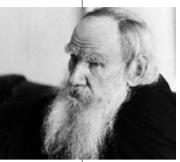


الطاهرة Al-Tahirah

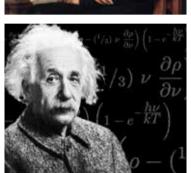
عددخاص بالقرأن الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م









قالسوا في القسرآن

اعداد: هدی محمد

بعد الاشارة الى دور القرآن في اسلام المهتدين حديثا نذكرهنا مقتطفات مما قاله المفكرون الكبار عن القرآن الكريم حيث نرى انهم م يعترفون علنا بأن القرآن "الكريم" يضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للانسان وآنه يقود الانسان ه نحو الكمالات الاخلاقية والروحية كما يؤكدون بأن القرآن يضم مجموعة من القوانين التي تهدي البشرية الى الطريق السوي ، الطريق الذي تعجز اكبر النظريات الفلسفية عن تقديمه او تعريفه وأنه بحر من المعارف التي تتفرع منه الانهار .وان القرآن لا يزال حيا وكل فرد قادر على ان يستقي منه حسب ادراكه واستعداده.

القران وأسراره في عيون كبار المفكرين العالم الايطالي كونت ادواردكيوجا

لقد طالعت وبدقه الاديان القدية والجديدة وخرجت بنتيجة هى ان الاسلام هو الدين السماوي والحقيقي الوحيد وان الكتاب السماوي لهذا الدين وهو القرآن "الكريم" ضم كافة الاحتياجات المادية والمعنوية للانسان ويقوده نحو الكمالات الاخلاقية والروحية.

الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي

يمكن لاي شخص من خلال تعلم علوم القرآن "الكريم" ،ان يعرف اسرار وحكم الدين دون ان يحتاج الى خصائص نص مصطنعه .لايوجد في القرآن "الكريم" امر باجبار الاخرين عن الرجوع عن مذاهبهم فهذا الكتاب المقدس يقول وبابسط صورة (لا اكراه في الدين) .

المحقق البريطاني البروفيسور مونتغمري واث

ما يعرضه القرآن "الكريم " من واقع وحقائق متكاملة يعد في نظري من اهم ميزات هذا الكتاب ، والاكيد ان كافة القطع النثرية وما تم تدوينه من روائع الكتابات لايعد شياً في مقابل القرآن " الكريم " .

المؤرخ الايطالي برنس جيواني بوركيز

لقد ابتعدت مصاديق السعادة والسيادة عن المسلمين بسبب تهاونهم في اتباع القرآن والعمل بقوانينه واحكامه وذلك بعدما كانت حياتهم موسومة بالعزة والفخر والعظمة وقد استغل الاعداء هذا الامر فشنوا الهجوم عليهم .نعم ان هذا الظلام الذي يخيم على حياة المسلمين الها من عدم مراعاتهم لقوانين القرآن "الكريم" لالنقص فيه او في الاسلام عموماً فالحق انه لا يحكن اخذ أي نقص على الدين الاسلامي الطاهر .

الخبير الفرنسي جول لابوم

ما يعرضه القرآن

«الكريم « من واقع

وحقائق متكاملة يعد

ميزات هذا الكتاب،

والاكيد ان كافة القطع

النثرية وماتم تدوينه

من روائع الكتابات

لايعد شياً في مقابل

القرآن « الكريم « .

في نظري من اهم

ايها الناس دققوا في القرآن حتى تظهر لكم حقائقه فكل هذه العلوم والفنون . التي اكتسبها العرب وكل صروح المعرفة التي شيدوها انها اساسها القرآن . ينبغي على اهل الارض على اختلاف الوانهم ولغاتهم ان ينظروا بعين الانصاف الى ماضي العالم ويطالعوا صحيفة العلوم والمعارف قبل الاسلام ويتعرفوا بان العلم والمعرفة لم تنتقل الى اهل الارض الا عبر المسلمين الذين استوحوا هذه العلوم والمعارف من القرآن كأنه بحر من المعارف تتفرع منه الانهار .القرآن لا يرا حيا وكل فرد قادر على ان يستقي منه حسب ادراكه واستعداده .

الفيلسوف الفرنسي المشهور فرانسوا ماري فولتر

انا على يقين انه لوتم عرض القرآن والانجيل على شخص غير متدين لاختار الاول اذ ان الكتاب -الذي نزل على صدر - محمد "ص" يعرض في ظاهره افكارا تنطبق وبالمقدار اللازم مع الاسس العقلية .ولعله لم يوضع قانون كامل في الطلاق مثل الذي وضعه القرآن .

العالم البريطاني فرد غيوم ، استاذ بجامعة لندن

القرآن "الكريم" كتاب عالمي يمتاز بخصائص ادبية فريدة من نوعها لايمكن المحافظة على تاثيرها في الترجمة .

للقرآن "الكريم" نغمة موسيقية خاصة وجمالية عجيبه وتاثير عميق يدغدغ اسماع الانسان ، ولقد تاثر الكثير من المسيحيين العرب باسلوبه الادبي القد استمال القرآن "الكريم" الكثير من المستشرقين اليه ، فحينما يتلى القرآن "الكريم" نجد نحن المسيحيين اثراً سحرياً في نفوسنا حيث نجذب لعباراته العجيبة وحكمه وعبره ، ومثل هذه الميزات تجعل المرء يقتنع بان القرآن "الكريم " لايمكن منافسته .

والحقيقة هي ان الادب العربي عا فيه من شمولية في النثر والشعر ، ليس فيه ما يمكن مقارنته بالقرآن " الكريم " .

كينت غريك ، الاستاذ بجامعة كمبريج

لم يستطع احد طوال القرون الاربعة عشرة الماضية ، منذ نزول القرآن "الكريم" وحتى الان ، ان ياتي بكلام يشبه كلام القرآن الكريم.

"القرآن الكريم" ليس كتاباً مختصاً بعصر معين بل هو ازلى يمتد لكافة العصور ، ومهما ظل العالم والوجود فان جنس الانسان مكنه ان يجعل هذا الكتاب دليلاً له ويعمل وفقاً لتعاليمه .اما لماذا كون القرآن "الكريم" اولى ولا يعتق ويبقى دليلاً للانسان ما عاش ، فذلك لاحتوائه على كل صغيرة وكبيرة وليس هناك شيًّ لم يأت في القرآن "الكريم" .وتاكدت ان تاثير القرآن "الكريم" على الاوروبيين واحد ، ولكن بشرط ان نقرأه بلغته الاصلية اذ ان ترجمته لاتترك الاثر الذي يتركه النص الاصلى في النفس.

الخبير الالماني بشؤون الشرق السيد بلر

لغة القرآن "الكريم" افصح لغات العرب ، واسلوب بلاغته قد صيغ بطريقتة يجلب بها الافكار نحوه .

للقرآن "الكريم" مواعظ واضحة لن تجد لها في المستقبل القريب من يعارضها ، وكل من يتبع هذا الكتاب جيداً يحظى بحياة هادئة ومناسبة .

المفكر والفيزيائي الالماني المشهور آلبرت انشتاين

القرآن "الكريم" ليس بكتاب جبر او هندسة او حساب ، بل هو مجموعة من القوانين التي تهدى البشرية الى الطريق السوى ، الطريق الذي تعجز اكبر النظريات الفلسفية عن تقديمه او تعريفه.

جوزيف آرنست رنان ، الفيلسوف الفرنسي المعروف

تضم مكتبتى آلاف الكتب السياسية والاجتماعية والادبية وغيرها والتي لم اقرأها اكثر من مرة واحدة ، وما اكثر الكتب التي للزينة فقط ولكن هناك كتاب واحد تؤنسني قراءته دائما وكتاب المسلمين القرآن .فكلما احسست بالاجهاد واردت ان تنفتح لي ابواب المعاني والكمالات ، طالعت القرآن حيث انني لااحس بالتعب او الملل بمطالعته بكثرة .لو اراد احد ان يعتقد بكتاب نزل من السماء فان ذلك الكتاب هو القرآن لاغير ، اذ ان الكتب الاخرى لبست لها خصائص القرآن.

• يقول الشاعر الألماني غوته: "كلما قرأتُ القرآن شعرتُ أن روحى تهتز داخل جسمى!".

ويقول غوته أيضاً: "القرآن كتاب الكتب، وإنى أعتقد هذا كما يعتقده كلٌ مسلم".

- ويقول أرنست رينان: "لم يَعْتَر القرآن أي تبديل أو تحريف، وعندما تستمع إلى آياته تأخذك رجفةُ الإعجاب والحبّ، وبعد أن تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا أن تعظِّم هذا الكتاب السماوي وتقدِّسه".
- ويؤكِّد ذلك مايكل هارت فيقول: "لا يوجد في تاريخ الرسالات كتابٌ بقى بحروفه كاملاً دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد".
- وهذا الكاتب الروسي المعروف تولستوي يتنبأ بما سيحصل للبشرية، فيقول: "سوف تسود شريعة القرآن العالَم، لتوَافقها وانسجامها مع العقل والحكمة.. لقد فهمت، لقد أدركت أن ما تحتاج إليه البشرية اليوم هو شريعة سماوية تحق الحق، وتزهق الباطل".
- ومرةً سمعَ العالمُ الفلكي جيمس جينز العالمَ المسلم عناية الله المشرقي يتلو الآية الكريمة: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر/ ٢٨)، فصرخ قائلاً: "مدهش وغريب! إنّه الأمر الذي كشفتُ عنه بعد دراسة استمرت خمسين عاماً! فمن أنبأ محمداً به؟! هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟! لو كان الأمر كذلك فأنا أشهد أنّ القرآن كتاب موحى به من عند
- ويقول العالم بارتلمي هيلر: "لمَّا وعدَ اللهُ رسولَه بالحفظ بقوله: (وَاللَّهُ يَعْصمُكَ منَ النَّاسِ) (المائدة/ ٦٧)، صرف النبيُّ حرَّاسَه! والمرء لا يكذب على نفسه، فلو كان لهذا القرآن مصدر غير السماء لأبقى محمد على حراسته!"..
- ويقول البروفيسور الياباني يوشيودي كوزان: "لا أجد صعوبة في قبول أنّ القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع، والاستنتاج الوحيد المعقول هو أنّ هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من عند الله".



وهذا الكاتب الروسي

المعروف تولستوي

بتنبأماسبحصل

للبشرية،فيقول:

«سوف تسود شريعة

القرآن العالَم، لتوَافقها

وانسجامها مع العقل

والحكمة..لقدفهمت،

لقد أدركت أن ما

تحتاج إليه البشرية

اليوم هو شريعة

وتزهق الباطل».

سماوية تحق الحق،

عددخاص بالقرآح الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ م

الانتاج القصصي المعاصر في ضوء القرآن الكريم

يؤلف النقد أساساً غاية في الاهمية في اكتشاف المعايير اللازمة في نقد القصة الاسلامية، ذلك أنه يشكل قاعدة مهمة في عملية تحديد الخطوط الاسلامية للأدب

ومن هنا يتطلّب البحث عن معيار اسلامي من اجل استخدامه في النقد، وفي حالة الاستمرار في انتاج القصص تحت عنوان الادب الاسلامي فانه سوف يواجه

وقبل البحث في هذا الموضوع نشير الى خصائص القصة الاسلامية واذا ما اردنا التطرق الى القصة الاسلامية من زاوية العقيدة التوحيدية والرؤية الفلسفية للكون والحياة، فانه يجب اعتبارها (القصة الاسلامية) قالباً له خصائصه، فهي غاية في الواقعية من خلال تطابقها مع واقع الوجود في جميع الابعاد، كما أنها تمتاز بالرمزية عندما يكون «المجاز قنطرة الحقيقة» وهي كذلك منعمة بالخيال الواسع لأنها تحطّم أطر الرؤية المادية الضيقة للوجود.

إن قالب القصة الاسلامية واقع تحت تأثير النظرة التوحيدية للكون والوجود والانسان، وبهذا فهو يستند الى فلسفة ثابتة نابعة من كتاب الله العزيز ورسالته الأخيرة، فالقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يشتمل على تفسير شامل للكون والحياة والانسان. ومن هنا ينبغي على الأديب المسلم أن يتسلح بالرؤية القرآنية

القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يشتملعلىتفسير شامل للكون والحياة والانسان. ومن هنا ينبغى على الأديب المسلم أن يتسلح بالرؤية القرآنية من خلال تشرّب آیات القرآن الكريم وذلك عن طريق القناة

البيت (ع).

الحقيقية وهم أئمة



إن القاص الاسلامي لديه هاجس المسؤولية في عملية انتاجه الادبي، فهو لا يكتب بدافع الحصول على الشهرة والثروة، بل انه يعيش حالة من القلق، لأنه مسؤول عن الافكار التي يحاول نقلها الى المخاطب. لا توجد هناك محدودية لمخاطبي القصة الاسلامية، لأنّ الأديب يعيش

يولى أهمية فائقة لحديث الثقلين.١

ومن ثم انتخاب الافكار وطرحها في اطار فني.

هاجس هداية البشرية، فالأدب الاسلامي في حقيقته أدب انساني يعبّر كل الحدود الجغرافية والاعتبارات القومية والمذهبية، ومع ذلك فانّ الاولوية في الخطاب من نصيب المسلمين بسبب المشتركات الفكرية بين الكاتب والمخاطب ومن الضروري أن ننظر الى العمل الأدبي والقصصي كمثلث حيث تمثل اضلاعه الكاتب والقارى والأثر الأدبي.

من خلال تشرّب آيات القرآن الكريم وذلك عن طريق القناة الحقيقية وهم أمّة

لذا يتعيّن على المسلم بشكل عام والأديب والقاص والروائي على نحو خاص أن

ويمتاز القالب الاسلامي في مجال القصة والأدب بشكل عام باللانهائية ومع ذلك فانه يتعين على الأديب الاسلامي أن يأخذ بنظر الاعتبار المخاطب وظروفه

ولذلك ينبغى نشر الوعى بين المسلمين وترشيد مسارهم وتصحيح رؤيتهم الفكرية وتنقية عقائدهم الدينية من الخرافات والتقاليد الخاطئة والتي لا تتوافق مع العقيدة الاسلامية مع الاشارة الى انه من الضروري واللازم استخدام التقنيات المؤثرة في المخاطب لدى صياغته العمل الأدبي.

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الهداية الذي يخاطب جميع أفراد البشر وعلى مدى فصول التاريخ البشري، وهو الذي يهدي الباحث عن الحقيقة، وفي نفس الوقت فانه لا يزيد الذين في قلوبهم مرض إلاّ ضلالاً وضياعاً، ذلك ان أحد أهم الشروط الاساسية هو «الايمان بالغيب» ولذلك فانه من الطبيعي أن الانسان الذي يقوم بنفى الوقائع التي لا يمكن ادراكها بالتجربة الحسية لا يمكن أن يكون مخاطباً في القصة الاسلامية التي ينحصر تأثيرها في المخاطب الذي يقف متواضعاً امام مساحة الوجود المترامية الغارقة في الغموض والمجهول.

لقد حققت الفيزياء الحديثة نتائج مذهلة بسبب ايمان العلماء بالغيب، ذلك أنّ الذين يؤمنون بالغيب هم افضل الشرائح الانسانية التي يمكن أن تعدّ في طليعة المخاطبين في القصة الاسلامية. (٢)

ونحن نلاحظ في قصة النبي يوسف (ع) ان سرّ خلودها وعمق تأثيرها لأنها أولاً ثرية بقيمها الانسانية والاجتماعية والاخلاقياً، وثانياً امتدادها الواسع وشمولها لعالمي الغيب والشهادة، حيث بدأت برؤيا وانتهت بتفسير تلك الرؤيا، كما طرحت مسألة الايمان بالله الواحد الأحد مقابل تعدد الآلهة المزيفة واشتمالها على العديد من القيم السامية في مقابل التوجهات الدنيوية والغرائزية الهابطة، كل ذلك في صياغات أدبية وفنية غاية في الجمال والروعة والتأثير.(٣)

كما أن القصة الاسلامية تمتاز بكونها تحاول الكشف عن حقائق الحياة وأسرار الوجود وهدفية الخلق وبالتالي الكشف عن «الحكمة» الكامنة في طيات المعالم.

وانه من المؤسف جداً إننا نلاحظ حالة من عدم الاهتمام بتراث اهل البيت (ع) وما يشتمل عليه هذا التراث العظيم من الحقائق الكبرى المستقاة من نبع القرآن الكريم الكتاب الذي لا يعرف تأويله سوى الراسخين في العلم ونفيد الاشارة الى حديث الثقلين.

إن القصة الاسلامية التي تتوفر على الرؤية القرآنية في الطرح والمعالجة والصياغات، هي الوسيلة المثلي لنشر الحقيقة والوعي، ونحن نعرف كيف اثرت رؤية «الأم» لمكسيم غوركي في انتشار العقيدة الشيوعية وكذلك رواية الغريب، لألبير كامو في انتشار الافكار الوجودية. إنّ ما نشهده اليوم من انتشار لموجات الالحاد والفوضى في العلاقات العاطفية في الاوساط الجامعية في العديد من

بيان هو بلاغة من البلاغة وتنزيل من التنزيل، بيان اتصل باسباب البيان العربي ما كان منه وما يكون حتى قال أحدهم في صاحبه: «إن كلامه دون كلام الخالق



المجتمعات العربية مردّها الى غياب القدوة السياسية والدينية الصالحة وفقدان «البطل» في هذه المجتمعات،وهنا يأتي دور القصة الاسلامية في الكشف عن «البطل» الحقيقي والقدوة الحقيقية في تاريخ الاسلام الى جانب الغوص في الحياة الاجتماعية ومحاولة تفسيرها، لأن الأديب الحقيقي أو الرسالي هو الذي يقدّم تفسيراً للحياة الانسانية ويسهم في ترشيدها من خلال تقديم الأجوبة الصحيحة عن اسئلة الانسان المصيرية.

وهنا نؤكد هذه الحقيقة، وهي أنّ القصة الاسلامية ليست بالضرورة ان الذي يكتبها شخص مسلم، فقد يكون هذا الشخص أديباً لكنه لا يؤمن بالعقيدة اللاي يكتبها شخص مسلم، فقد يكون هذا الشخص أديباً لكنه لا يؤمن بالعقيدة الاسلامية، وبالتالي، فانّ نظرته للحياة والانسان نظرة بعيدة عن الرؤية القرآنية ولهذا فانّ مساحة الادب الاسلامي ما تزال شبه مقفرة الى حد كبير من وجود انتاج معتدّ به، لاننا أمام أزمة حقيقية في وجود «علماء» لا يمتلكون الحس الأدبي والفني للتعبير عن الفكر الاسلامي ووجود «أدباء» بعيدين عن الرؤية الاسلامية. ٢ إننا بحاجة اليوم وأكثر من أي وقت مضى الى انتاج قصصي وروائي اسلامي يتجاوز روايات نجيب الكيلاني. ٣

وفي الوقت الحاضر يبرز الروائي الايراني الكبير «رضا أمير خاني» رائداً للرواية الحديثة، خاصة في رائعته (من أو) «أنا هو».

لقد انتبه المفكر المسيحي الراحل «جورج جرداق» رحمه الله الى الاهمية البالغة لكتاب «نهج البلاغة» الذي يعدّ انعكاساً باهراً لنور القرآن الكريم بحيث يقرأه أكثر من مئتي مرّة ثم يؤلف موسوعته الشهيرة «صوت العدالة والانسانية» وصفه قائلاً:

«نهج البلاغة آخذ من الفكر والعاطفة والخيال آيات تتصل بالذوق الفني الرفيع، ما بقي الانسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر، مترابط بآياته متساوق متفجّر بالحس المشبوب والادراك البعيد، متدفق بلوعة الواقع وحراسة الحقيقة والشوق الى معرفة ماوراء هذا الواقع.

متآلف يجمع بين جمال الموضوع وجمال الاخراج، حتى ليندمج التعبير بالمدلول أو الشكل بالمعنى، اندماج الحرارة بالنار والضوء بالشمس والهواء بالهواء، فأنت أمامه كما لو كان المرء قبالة السيل إذ ينحدر والبحر اذ يتموج والريح اذ تطوف أو قبالة الحدث الطبيعي.

وفي الوقت الذي نشهد فيه انتاجاً غربياً هائلاً في الجانب الروائي (والذي سرعان ما يتحول الى اعمال سينمائية مثيرة) يتركز حول طرح «السحر» كاحدى القوى العلمية المشروعة وكذلك التأسيس لنظرية «التجسّد» أي انتقال الروح من جسد الى آخر والشطب على يوم القيامة؛ فان الأديب الاسلامي يقف ذاهلاً لا يمكنه الخوض في قضايا الغيب حتى على مستوى فضح الخطط الشيطانية في اغواء

وفوق كلام المخلوق»٤

ومن هنا فان الأديب الاسلامي مدعو بقوة الى اقامة علاقة ومباشرة مع القرآن الكريم وسبر اغواره وما يشتمل عليه من كنوز الحكمة، الى جانب التعرف على الجانب الجمالي وتشرّب مشاهده الرائعة، ولنا في تجربة مولانا جلال الدين وحافظ شيرازي مثالاً ناصعاً في خلود اشعارهما، حيث يجد المرء ديوان حافظ وقد أخذ مكانه ومكانته الى جانب القرآن الكريم في معظم بيوت الايرانيين وغيرهم من المتحدثين باللغة الفارسية.

إن الأديب الاسلامي يتحمل مهمة نقل المضامين الراقية للقرآن الكريم الى القارئ، كما يتوجب عليه كذلك أن يمعن النظر الى الواقع من أجل اكتشاف الحقيقة، ويتحمل الباحثون والنقاد مهمة التحقيق في الدراسات القرآنية ودراسة نهج البلاغة واستكشاف القوالب المستخدمة وزوايا النظر في الانتاج الحديث ومديات تأثيرها بالقرآن الكريم وأبعاده الجمالية، الى جانب دعم الأدباء من خلال اقامة المهرجانات والاهتمام بالانتاج القصصي والروائي وترشيد مساره عايتوافق مع النظرة القرآنية حيث القرآن الكريم هو الذي يفسر الانسان وليس لعكس.

الهوامش

١- الحديث النبوي الشريف: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

ّ ٢- مع الاشارة والتأكيد الى أنَّ أبرز خصائص القصة الاسلامية تكمن في اسلوب طرح الفكرة والمعالجة الفنية وصياغة الافكار في ضوء الرؤية القرآنية وفي اطار فنى وأدبي رفيع.

٣- اننا نلاحظ اصراراً لدى الدوائر الاستعمارية على اعتبار اللغة الانجليزية هي اللغة العالمية، وهذا يحقق لها نشر الافكار المادية، لذلك ينبغي التركيز على اللغة العربية وبنشرها في جميع انحاء العالم لأنها لغة القرآن: «إنا انزلنا قرآناً عربياً» وبعدها: «نحن نقص عليك أحسن القصص» سورة يوسف.

٤- كان الشهيد السيد محمد باقر الصدر رضوان الله يشعر بالأسف لعدم هَكنه من كتابة نص أدبي؛ ولذلك كان يشجع شقيقته الشهيدة السيدة بنت الهدى رضوان الله عليها على كتابة القصة والشعر، والحق كانت الأخيرة رائدة القصة الاسلامية في السبعينات من القرن الماضي، وكانت لقصصها اصداءً في المجتمع العراق آنذاك والذي كان يعيش أزمة حقيقية في البحث عن «البطل)

0- من قبيل «عمالقة الشمال»، «ليالي تركستان»، «عذراء جاكرتا».

٦- الشريف الرضي في مقدمة نهج البلاغة.

٧- جورج جرداق، روائع نهج البلاغة، وقد أبدى المفكر الراحل استغرابه من عدم اشتمال نهج البلاغة على الحكاية الموجزة المعروفة بـ «النور الإبيض» والتي وردت في احدى خطب الامام علي (ع) ابان ازمة الخلافة الثالثة وتداعيات مصرع الخليفة الثالث عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ. والخيال آيات تتصل بالذوق الفني الرفيع، بالذوق الفني الرفيع، ما بقي له خيال وعاطفة متساوق متفجّر بالحس المشبوب بالحس المشبوب متدفق بلوعة الواقع وحراسة الحقيقة والشوق الى معرفة ماوراء هذا الواقع.

«نهج البلاغة آخذ

من الفكر والعاطفة



عدد خاص بالقرأة الكريم

رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ د

أسلوب مزاولة الحياة في القرآن الكريم

سعید کاظم

لا يزال القرآن الكريم، كما شاء الله، من نعمة حفظه وخلوده، يضيء للمسلمين، بما سبق أن أضاءت به آياته لهم وللعالم حولهم، من أبعاد كلمة العلم، وما تنمّيه هذه الآيات المباركة في فكر الإنسان المؤمن، بكل إشراقها من خصائص النظر العلمي الذي يسود به حياته المزدهرة بالعمل الصالح، والمتنامية بالعلم المثمر، والآمنة بالسلام المستقر.

إنّ القرآن الكريم في مُحْكم آياته، يشرق بهذه الأسس والأخلاق التي تنمّى في المؤمن، خصائص النظر العلمي، وهي الأسس التي سبق أن قدّم بها المسلمون، على أوسع نطاق، ولأول مرّة في العالم، هذا المنهج العلمي السائد حتى اليوم، والذي خرجت به أوربا من ظلمات عصور الجهل، وهي تتلقاه من مشرق الإسلام، من مناراته العلمية الشاهقة في أكثر بلاد أوربا، وفي الأندلس، بهذا الأساس المتين، من طرق البحث التفصيلية، ومناهج الدراسة الدقيقة، ثم يشاء الله، أن يفيق المسلمون من غفوتهم، بعد عصور متلاحقة من التخلّف.

إستجلاء هذه الآفاق العلمية والأبدية في كتاب الله

هذه الرؤية الجليّة لآفاق العلم ومصادر قواعده في القرآن الكريم، بحيث أصبح من أوجب الواجبات علينا اليوم، أن نعود إلى إستجلاء هذه الآفاق العلمية والأبدية في كتاب الله ...هذا الكتاب الحكيم المحفوظ الذي تتحدُّد في أنواره، أبعاد كلمة العلم، في تكاملها وتجدّدها كما شاء الله.

ومن البداية التي يتدفّق منها النور والهدى بغير انقطاع، فإن مصدر هذا العلم الكامل والشامل في القرآن الكريم، هو علم الله الذي لا حدّ له، ولا يُحيط به أحد: ((ولا يحيطون بشيء من علمه))، وهو العلم الذي يؤتيه الله من يشاء من عباده، بقدر ما يستطيعون من امتلاك أسبابه، ومن العمل الصالح والمثمر، وكذلك هو العلم الذي يكشف لنا التدبّر السليم لكتاب الله، وما يحمّل الإنسان من أمانة الإيمان والعمل الصالح.

هذا العلم المتكامل الذي ما كان يُملك بغيره أن يُسخِّر وينتفع بكل ما خلقه الله له من حوله في السماء، وفي الأرض، وفي قدرات بدنه وحواسه ونفسه من أجل تنمية حياته، وتحقيق رخائه، وتحقيق السلام والألفة والأمن في مجتمعه، أما هذه العوامل الثلاثة، والتي سبق أن أضاءت من القرآن الكريم، حياة المسلمين الأوائل، وفاعليتها في أنفسهم وقدراتهم، فهي لاتزال في كتاب الله، مُهيَّأة لبعث الأمل في نفوس المسلمين في حياتهم المعاصرة، وهي تتلخّص بما يلي:

أولاً: العلم الديني، وهو النبأ الصادق من الله بالوحي المبين إلى رسله، ويتمثّل في أركان العبادة، وأحكام الشريعة، ومنهج البناء السليم للمجتمع المؤمن القائم على كل ميادين الحياة، بهذا الترابط الذي لا ينفصم، بين صدق الإيمان، وصلاح العمل، والمجادلة عن الحق بالتي هي أحسن، وعن هذا العلم الديني الشامل لكل مقوّمات التقوى والطاعة لله، يقول الله تعالى

والإيان، وأنعم عليهم

من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين،

أن هداهم للحق

بنور القرآن ليكون

لهم هادياً وصراطاً

جعلناه نوراً نهدی به

من نشاء من عبادنا))

مستقيماً،يقول

سبحانه وتعالى في حق كتابه العزيز: ((ولكن

على لسان إبراهيم (عليه السلام) وهو يدعو أباه إلى الإيمان بالله الواحد: ((يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً)).

ثانياً: العلم الإنساني، وهو النبأ الصادق عن سنن الله وقوانينه التي تُجري أحكامه المنسّقة على الأفراد والجماعات والأمم، سواء في حال طاعتهم لما جاءهم من الله من الدين، أو في حال معصيتهم وتكذيبهم لكتبه ورسله، وعن هذا العلم، يقول الله تعالى بشأن المؤمنين المتقين: ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً))، ويقول تعالى للمكذّبين لرُسله: ((ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم، قوم نوح وعاد وڠود)).

ثالثاً: علم الأشياء:، وهو النبأ الصادق الذي يكشف الله به للإنسان عن مسار قوانينه في حركة الكائنات والأشياء في الأرض والسماء، وهي تتلاقى وتتفاعل متغيراتها، وهو العلم الذي يتسابق إليه المؤمنون والكافرون حتى اليوم، فيتقوّى به المؤمنون وينتصرون ويتحابّون، ويتصارع به الملحدون ويتباغضون ويتمزّقون.

القرآن الهادي وصراط المستقيم

وعن اعتزاز الملحدين بهذا العلم وصناعاته بعيداً عن الإيمان وعمل



الخير، يقول تعالى: ((يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم

غافلون))، وأما عن فضله بهذا العلم المثمر للجميع في حياة المؤمنين المتقين،

يقول تعالى عما أوصى به من القرآن الكريم على رسوله الأمين: ((كما أرسلنا

فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكّيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة

ومن فضل الله تعالى على عباده المؤمنين، أن هداهم للحق والإيمان، وأنعم

عليهم بنور القرآن ليكون لهم هادياً وصراطاً مستقيماً، يقول سبحانه وتعالى

في حق كتابه العزيز: ((ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا))،

ولقد ألَّف الله بين قلوب المؤمنين وجعلهم أخوة متحابّين، بعضهم أولياء

بعض، فيقول عزّ وجلّ: ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله

ورسوله، اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم))، كما جعلهم الله أمّة

واحدة لتكون خير أمّة أُخرجت للناس، قال تعالى: ((كنتم خير أمّة أُخرجت

للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) وحتى تتحقّق

لهم هذه الأمّة الواحدة، أمرهم الله بالتعاون والبرّ والتقوى: ((وتعاونوا

على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على ألإثم والعدوان))، كما نهاهم عن التنازع

والشقاق حتى لا يكونوا أوزاعاً متفرّقين يتخطّفهم الناس، قال تبارك وتعالى: ((وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله

ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون)).

لقد ألّف الله بين قلوبالمؤمنين وجعلهمأخوة

أولياء بعض، فيقول عزٌ وجلّ: ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروفوينهون عن المنكر ويقيمون

ان الله عزيز حكيم))، كما جعلهم الله أمّة واحدة لتكون خير أمّة أُخرجت للناس، قال تعالى: ((كنتم خير أمّة

أخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتنهون عن

المنكر وتؤمنون بالله))

متحابين،بعضهم الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، اولئك سيرحمهم الله

مع الصابرين)).

ثم الإخلاص في الدين، وهو إفراد الحق من الرياء، والمخلص من يكره أن يطِّلع الناس على حسناته بقدر ما يكره أن يطِّلعوا على سيئاته.

يقول الله تعالى: ((قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين))، وقال أيضاً: ((ألا لله الدين الخالص))، وقال: ((من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين)).

فكما إن اللبن ينزل خالصاً من بين الفرث والدم، فكذلك الإمان الصادق يحلّ بالقلب دون أن يخالطه، هوى النفس أو رياء الناس، وما كان خلاف ذلك فهو مردود على صاحبه، ويعين على الإخلاص، اليقين بأن ما سوى الله تعالى، ليس بيده شيء، وأن كل شيء بيد الله، فمن أراد أن يخلص دينه لله، فليدعُ الرياء.

القرآن والإخلاص

والإخلاص ثلاث مراتب، أدناها أن يعبد الإنسان ربّه حتى يغدق عليه النعم، ويبعد عنه النقم، وأوسطها أن يعبد الإنسان ربّه، طمعاً في جنّته، وخوفاً من ناره، وأعلاها أن يقصد العبد بعمله، وجه الله تعالى، قياماً بحق العبودية، واعترافاً بحق الربوبية.

وحين يترك المرء السعى، ويرفض الأخذ بالأسباب، توكِّلاً على الله تعالى، وانتظاراً لما يفتح عليه به من رزق، فهذا جهل بمعنى التوكل على الله، فالله عزّ وجلّ خلق الأسباب وجعلها ضرورة حتمية لنيل المقاصد، ولبلوغ المآرب، والواجب على المسلم، الأخذ بأسبابه المتاحة له حتى يستنفدها، وبعد ذلك يكون التوكُّل على الله في طلب ما عجز عن بلوغه.

ولو جاز التوكّل على الله دون استنفاد الاسباب، لجاز للطالب مثلاً، ترك الكتب والتحصيل، إتكالاً على ما يأتيه من نجاح، والتقصير في الأخذ بالأسباب، جهل بالتوكل، ورفض لنواميس الله.

والتوكل على الله، شرط الإيمان به، وليس عِوْمن من لا يتوكّل على الله، ولكننا نجد إن كثيراً من الناس يخلطون في فهم معنى التوكّل، الأمر الذي أدى إلى وقوعهم في المهالك، بعد القعود عن العمل، وعدم الاجتهاد، وترك الأمور للصدف، وهذا لا يسمى توكّلاً، بل هو ((التواكل)) والكسل والعجز، والإسلام يرفض ذلك لأنه يحثِّ على العمل وتلمّس الاسباب في تحصيل المطالب، كما جاء في قوله تعالى: ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)).



عدد خاص بالقرأة الكريم رمضان ۱٤۳۹ هـ / ۲۰۱۸ د

القرآن.. كتابُ الحياة الأوّل



مكن القول بثقة تامة،

وإطمئنان علميٌّ عال،

إنّ القرآن الكريم هو

كتاب الحياة الأوّل بلا

مُنازع، كيف لا وهو

الذي شهد على نفسه

بذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوااسْتَجِيبُوالِلَّهِ

وَللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لَمَا

ىُحْسِكُمْ...)(الأنفال/

في الأساسيات من إحتياجاته. حتّى (التأريخُ) في القرآن الكريم موظّفٌ للحياة، لقد ارتحل شخُوصه من مسرحه، ولكنّ أحداثه ما تزالُ حيّة تتفاعل فيه وإن بأشكال مختلفة، ففي قصص الماضين دروسٌ ومواعظُ وعِبَرٌ جمّة، تُغنى عن تجشّم عناء التجربة، وقديماً قال العُقلاء: «مَن جرّب المُجرّب حلّت به النّدامة». فتاريخُ القرآن مناهجُ، وسننٌ، وقوانينٌ جاريةٌ مجرى الليل والنهار، والشمس والقمر. فهو حياة

وقوانين قيادة، وسعادة، ونجاة.. هي إعمارٌ للكون برمّته، ودستورٌ للإنسان

يُحْيِيكُمْ...) (الأنفال/ ٢٤).

وليس في كتاب الله (كتاب الحياة) شيءٌ ترفيٌّ البتّة، فكلّ آياته: ذكرى، وهداية، وعمل، وتقديرٌ عالٍ لمصالح العباد وإزدهار البلاد. هو كتابٌ حياتيٌّ بامتياز؛ لأنّه يُقدِّم النموذج والأمثولة والأسوة، ويسوقها مقارنة بالضد النوعي «والضِّدُّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ».

حتى حديثه عن الشِّرك والكُفر والضلال والنفاق، هو في الصُّلب من الحياة التي يحاول الجفاةُ المُعْرضون المُشيحون بوجوههم عن الحقِّ - في كل وقت ومكان - أن يقودوها على هواهم، ووفقاً لأطماعهم، وطبقاً لأوهامهم وأباطيلهم، ولذلك كان من أبرز التجلِّيّات الحياتيّة في القرآن العظيم أنّه يُحدِّثك عن الحياة على نحو المقابلة، أي بشقّيها أو بُعدَيها: السّالب والموجب: عن الإمان والكُفر، والخير والشّر، والعدل والظلم، والعلم والجهل، والصِّدق والنِّفاق، والبَذْل والبُخل، والإستقامة والإنحراف، والعمل والتخلُّف.

حتّى (تخويفاتُ) القرآن، ليست بتجميد للطاقات، أو إصابة للحياة بالشّلل، هي بواعثُ تحريكِ وتنشيط باتجاه العمل الجادِّ المُثمر، ومحاربة للفساد والمنكر، وبتعبير آخر: هي إنقاذٌ للحياة الكريمة ممّا يُربك سَيْرَها الفعّال، أو يُعطِّلُ برامجها الخلاقة.

وَالْحِكْمَةَ...) (الجمعة/ ٢)، هو الحكمة في الحياة. فالنّبي (ص) مُعلِّمٌ بخطّين متوازيين: مُعلِّمٌ للكتاب (كنظريّة)، ومعلِّمٌ للحكمة (كتطبيق حياتيّ)، ولهذا قال (ص) عن القرآن: «هو الدّليلُ على السبيل، وهو كتابُ تفصيل، وبيان، وتحصيل».

بل حتى آياتُ (الموتِ) في القرآن هي

للحياة، فليس ثمّة إنقطاع، هي حلقاتٌ

موصولةٌ، عبورٌ من قنطرة ضيِّقة إلى فضاء

فسيح، ولذلك قيل: «ما أقربَ الحياة من

الموت»!! ألا ترى معنا أنّ قول رسول الله

البشير هو الذي ألقى القميص على عيني يعقوب (ع) فردّ له بصره، وهي أخت موسى (ع) التي جاءت إلى أمّة لتزف إليه بُشرى سلامته، فملأت قلبها الفارغ برداً وسلاماً..

(القرآن) بشيرك بالبشائر الكُبرى وبالبشائر السعيدة التي تمتدّ إلى حياتك الأخرى (الخالدة)..

إنّ البشير الصادق.. كلّ وعوده صدق.. وكلّ بشائره حقائق.

هذه هي بعض خصائص القرآن، تعرّفنا عليها من خلال القرآن نفسه، فماذا نستفيد من هذه الخصائص والأوصاف؟

١- كلّ صفة من صفات الكتاب الكريم عامل من عوامل الجذب والإغراء والتشجيع على الدخول إلى عالم القرآن، بل عوالمه الكثيرة والمنيرة، ومعرفة

٢- إنّ تنوّع وتعدّد صفات القرآن وأسمائه إشارة إلى أنّ جمالات وكمالات القرآن كثيرة، فهو ليس شفاء وحده، ولا رحمة وحدها، بل هو كلّ ما وصف به نفسه، ممّا يستدعى اغتنام واستثمار فوائده كلّها.

٣- إنَّ علاقة المسلمين الطويلة مع كتابهم الأوِّل (القرآن) أثبتت أنَّ كلِّ صفة من هذه الصِّفات مؤكّدة وموثّقة بآلاف بل ملايين التجارب الفردية والإجتماعية، وحينما يتأكِّد شيء ويتعمّق بالتجربة فذلك أكبر برهان على صدقه. وبإمكاننا نحن أيضاً أن نجرِّب ذلك بأنفسنا من خلال بناء علاقة حميمة مع القرآن.

المصدر: البلاغ



وثيقة تنمية و تطوير اداء قسم القرآن والعترة في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي

- ١-الاهتمام الخاص محوضوع القرآن والعترة باعتباره احد المهمات الاساسية لقسم القرآن والعترة في وزارة الثقافة والارشاد الاسلاميو
- تخصيص كل محافظة من المحافظات بأسم احد المعصومين (عليهم السلام) من اجل تعزيز التواصل مع بقية المؤسسات العلمية والبحوثية والاعلامية.
 - محافظة خراسان: الامام الرضا (ع)
 - محافظة زنجان: السيدة زينب (ع) (الحداد العظيم للصبر)
 - محافظة هرمزكان: الامام السجاد عليه السلام
 - محافظة قم: السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
 - ٢-التمهيد لتأسيس منظومة للتعليم الافتراضي الشامل لمعارف وعلوم القرآن والعترة.
 - انتاج المصاحف الالكترونية الخاصة بالتعليم (لاستخدامها في الهاتف الجوال).
 - انتاج الالعاب الالكترونية الخاصة بالأطفال واليافعين.
 - انتاج المقاطع القرآنية القصيرة المصورة (كليب).
- ٣-.تأسيس وتشكل اللجان العملية المتخصصة في المجالات المختلفة لتعزيز مستوى الخبرة العلمية والبحوثية.

تنشيط عمل لجان تطوير المستويات مشاركة ابرز الباحثين والمفكرين في المجالات المختلفة المتعلقة بنشاطات القرآن والعترة.

اعادة عمل لجان الاشراف على موضوع ترجمة القرآن مشاركة المفكرين الخبراء في مجال ترجمة القرآن.

٤-تعزيز عمل قسمين جديدين في اطار نشاطات قسم القرآن والعترة(ع) من خلال

- مستشار للشؤون الدولية.
- مستشار في مجال التعليم والنشاطات الالكترونية.
- ٥- تنمية وتعزيز التعاون مع الاذاعة والتلفزيون والاقسام التخصصية في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.
 - اذاعة الجمهورية الاسلامية الايرانية.
 - تلفزيون الجمهورية الاسلامية الايرانية.
 - المؤسسات السينمائية.
 - مؤسسة الاعلام الرقمية.

- 🔾 القسم الثقافي.
- 🌕 القسم الفني.
- ٦. تنمية وتعزيز التعامل والتعاون المتبادل مع المؤسسات الاهلية الناشطة في مجال القرآن والعترة.
 - تفقد وزيادة المؤسسات.
 - 🔾 اعداد تقارير عن نشاطات هذه المؤسسات.
- مهيد الارضية لتعاون هذه المؤسسات مع قسم القرآن والعترة في بعض المبادرات الضخمة التي يقوم بتنظيمها هذا القسم ومنها: المعرض الدولي للقرآن الكريم في طهران وبقية المحافظات واحتفالات رمضان و.... غيرها.
 - ٧- تنمية الدراسات والابحاث الخاصة بتبليغ ونشر القرآن الكريم والعترة (ع) عبر:
- اقامة الاجتماعات والندوات التخصصية في المواضيع (النظرية)، (العلمية) و(التثقيف) مثل: الادب القرآني، سبل تنمية الفن القرآني، تقديم قصص القرآن بشكل فني، سبل تنمية وتطوير السينما القرآنية، سبل اشاعة ونشر غط الحياة القرآنية، وسبل تنمية وتطوير كتابة سيناريوهات الأفلام القرآنية.
- ٨- فسح المجال للمشاركة الشعبية من اجل تنمية النشاطات في مجال القرآن والعترة (ع) عن طريق دعم مشروع المشاركة الشعبية.
- مثل مشروع (افق) الوطني: (اهداء القرآن خطوة لتنمية الثقافة القرآنية) وافتتاح حساب رقم ١١٤ في مصرف التجارة (بانك تجارت) ليقوم كل ايراني بتسديد مبلغ ١٢٠٠٠ تومان سنوياً (کل شهر ۱۰۰۰ تومان)
- ٩- تقديم الدعم في مجال تأسيس وتنمية المؤسسات القرآنية والدينية الخاصة بالاطفال
- ١٠- تطوير مستوى المعرض الدولي للقرآن الكريم وتوفير المجال لمشاركة المؤسسات النقابية والمؤسسات القرآنية الاهلية فيه.
 - تعزيز وتطوير القسم الدولي.
- و توجيه دعوة عامة للفنانين والمهتمين بالقضايا القرآنية، للمشاركة في شؤون المعرض، ولأنتاج اعمال جديدة.
 - الاستفادة من امكانيات المحافظات في المعرض.

WWW.IQFA.IR



صور من المعرض الدولي للقرآن الكريم











